

من حوار القوة إلى قوة الحوار
في
مؤتمرات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

اعداد/ هند محمد أحمد الحمادي
بحث مقدم لاستيفاء متطلبات الحصول على درجة الماجستير في مقارنة الأديان

إشراف/ أ.د/ إبراهيم محمد زين
د./ بدران مسعود بن لحسن

الملخص

جاءت هذه الدراسة لتحلل جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان، وقد اختصت بمركز الدوحة لحوار الأديان، حيث قامت الباحثة بدراسة المؤتمرات التي يجريها المركز بمشاركة نخبة من الباحثين على مستوى العالم، بهدف تحليل الحوار في أوراقهم من حيث: مفهومه، وأهدافه، ودلالاته، للوقوف على مدى تطور الحوار مع خط سير المؤتمرات. وقد تم اختيار عينة من الأوراق المقدمة، بحيث يتم تحليل ورقتين عن كل مؤتمر، ورقة عن الجانب الإسلامي، وورقة عن الجانب المسيحي، بالإضافة إلى تحليل أوراق الكلمات المقدمة من اللجنة المنظمة للمؤتمرات، وتشمل كلمات الشخصيات الراحية للحفل، وكلمات رئيس المركز.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون عند برنارد برلسون، والمتضمن للتحليل الكمي والتحليل الكيفي، كما اعتمدت الباحثة برنامج الإنفيو " NVivo " للتعامل مع البيانات من حيث التنظيم والفرز، مما أتاح لها تحديد المصطلحات المتعلقة بمؤتمرات حوار الأديان الأكثر تكرارا لتتبع تطور مفاهيمها في أوراق الدراسة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها وجود تطور دلالي لمفهوم الحوار ضمن مؤتمرات الدوحة لحوار الأديان، بحيث اتسعت مفاهيم الحوار ومدلولاته في الغالب، وعبرت عن أهداف بحد ذاتها في أوراق البعض، وعن وسائل وحلول عند البعض الآخر، وعن طبيعة ضرورية عند البعض كذلك، وغيرها من الدلالات التي تخدم أهداف المركز في النهاية من خلال نشر الحوار وثقافة التعايش بين المجتمعات عموما.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تراها ضرورية لتحقيق أهداف المركز، منها توسيع المشاركات من حيث النوع لا من حيث الكم، بحيث تدخل مشاركات جديدة في المؤتمرات تمثل التخصصات العلمية، وأن تمثل كلمة الافتتاح للوزارات المتعددة في الدولة، ليحقق المركز أهدافه على أكمل وجه، لا سيما من الناحية السياسية.

Abstract

The study was designed to analyze the efforts of the State of Qatar in the area of interfaith dialogue. It has specialized in the Doha Center for Interfaith Dialogue. The researcher studied the conferences conducted by the Center with the participation of a group of researchers worldwide in order to analyze the dialogue in their papers in terms of its concept, objectives and implications in order to determine how far the evolution of dialogue with the conference route. A sample of the papers presented was selected. Two papers were analyzed for each conference, a paper on the Islamic side, a paper on the Christian side, and an analysis of the papers presented by the organizing committee of the conferences, it include the words of the sponsors and the words of the President of the Center.

The study relied on Bernard Berelson's content analysis curriculum, which included quantitative analysis and qualitative analysis. The researcher also adopted the NVivo program to deal with data in terms of organization and sorting, which allowed it to define terms related to the most frequent interfaith dialogue conferences to track the evolution of its concepts in paper studying. The study reached a number of results, the most important of which was a seminal development of the concept of dialogue within the Doha conferences of interfaith dialogue, so that the concepts of dialogue and its meanings were broadened often, expressed goals in themselves in the papers of some, and ways and solutions in others, As well as other semantics that ultimately serve the objectives of the Center through the dissemination of dialogue and the culture of coexistence among communities in general.

The study concluded with a set of recommendations that it deems necessary to achieve the objectives of the Center, including expanding the participation in terms of type and quantity, especially in political terms.

١. مقدمة:

يعد مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان من المراكز الفاعلة في نشاطات الحوار على مستوى العالم، وذلك لما ينظمه من مؤتمرات عالمية، تضمّ باحثين ودارسين من معظم دول العالم، تماشياً مع جهود دولة قطر لدعم الحوار وتعزيزه بين الشعوب.

وتتناول هذه الدراسة مركز الدوحة لحوار الأديان، من خلال دراسة تطور مفهوم الحوار عبر المؤتمرات المقامة، دراسة تحليلية نقدية من خلال أوراق العمل المطروحة. والتعاش والتسامح بهذا المفهوم عرفه (اليونسكو) في بيان له بأنه "احترام الآخرين وحرياتهم والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد والقبول بها، وهو تقدير التنوع الثقافي، وهو الانفتاح على الأفكار والفلسفات الأخرى بدافع الاطلاع وعدم رفض ما هو غير معروف".^١

وبداية يجب أن نعرّف الحوار الذي اعتمدته هذه الدراسة وأهميته:

الحوار اصطلاحاً هو: " نوع من الحديث بين فريقين أو شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه".^٢ وقد تم تعريف الحوار كذلك بأنه: " فن من فنون الكلام والمحادثة، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة".^٣

وحوار الأديان كما عرفه الدكتور يوسف الحسن في كتابه -الحوار المسيحي الإسلامي- بأنه: "تبادل المحاورون من أهل الديانتين الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية تبين ما قد يكون بينهما من تلاق أو اختلاف مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته فيجو من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن بعيداً عن نوازع التشكيك ومقاصد التجريح، بل يرجى منه إشاعة المودة وروح المسالمة والتفاهم والوئام والتعاون فيما يقع التوافق فيه من أعمال النفع العام للبشرية". وهناك أنواع لحوار الأديان هي: حوار الدعوة، حوار التعاش، حوار التقارب، حوار وحدة الأديان، وحوار توحيد الأديان.^٤

وحوار التعاش والتسامح التي تختص به الكثير من مراكز الحوار هو: "الحوار الذي يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين الشعوب أو الطوائف والأقليات الدينية، ويُعنى بالقضايا المجتمعية كالإنماء والاقتصاد والسلام وأوضاع المهجرين واللاجئين".^٥

^١ - المرجع السابق، ص ٢٠.

^٢ - يحيى بن محمد حسن زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، (الدمام: دار التربية والتراث- رمادي للنشر، ط١، ١٩٩٤)، ص ٢٢.

^٣ - د. محمد خليفة، الحوار منهجا وثقافة، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ٢٠٠٨)، ص ١٩.

^٤ - د. يوسف الحسن، الحوار المسيحي الإسلامي، الفرص والتحديات، (أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي ١٩٩٧)، ص ١٣.

^٥ - د. عبدالرحيم بن صمايل السلمي، الحوار بين الأديان (حقيقته وأنواعه)، kutub.pdf.net، ص ١٩.

والتعايش والتسامح بهذا المفهوم عرفه (اليونسكو) في بيان له بأنه "احترام الآخرين وحياتهم والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد والقبول بها، وهو تقدير التنوع الثقافي، وهو الانفتاح على الأفكار والفلسفات الأخرى بدافع الاطلاع وعدم رفض ما هو غير معروف".^٦
وتكمن أهمية الحوار في عدد من النقاط أهمها^٧:

- ١- الحوار ضروريا لتحقيق السلام والأمن والتفاهم العالمي، ونشر قيم التسامح الديني والثقافي، وقوة دافعة للشعوب للتعايش بسلام وسط بيئة متعددة الأديان.
- ٢- ضرورة لإيجاد أرضية مشتركة بين مختلف الأديان للتأكيد على قيم ومبادئ مشتركة تدل على وحدة المصدر ويمكن أن تتخذ للتصدي للمادية والإباحية والانحلال والفساد والإلحاد.
- ٣- ضروري لتحقيق التعارف الحقيقي للديانات المختلفة من مصادرها الحقيقية وبذلك تزول الأكاذيب والتلفيفات التي تصدر من المتعصبين وأصحاب الأغراض الأخرى.
- ٤- مهم لإثراء المعلومات والخبرات الدينية والثقافية والروحية التي تشتمل عليها الأديان الأخرى.
- ٥- ضروري لمنع الصدام والتصدي للعنف والإرهاب.

فالحوار يؤدي إلى حسن الجوار بما تقتضيه من رحابة الصدر وسماحة النفس، ورجاحة العقل، والقدرة على التكيف والتجاوب والتفاعل والتعامل المتحضر الراقي مع مختلف الأفكار والآراء. واتفقت معظم مراكز حوار الأديان وحوار الحضارات في العالم على هذه النقاط، وعملت على تحقيقها من خلال عمل مؤتمرات وندوات ومحاضرات تضم رجال الدين والعلم من مختلف الأديان التوحيدية والشرقية.

١.١ مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في تتبّع مصطلح الحوار في الأوراق المقدمة، وربطه بالقضايا المطروحة في مؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان، ودراسته دراسة تحليلية نقدية من حيث: مفهوم الحوار في الأوراق، ودلالاته لدى المتحاورين، وعلاقته بالقضايا المطروحة، ودوره في خدمة أهداف المركز بما يتماشى مع رؤيته. وبما أنّ جهود مركز الدوحة لحوار الأديان جزء من جهود قطر في حوار الأديان، تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما مدى تطور الحوار بمفهومه وأهدافه ونتائجه، وترسيخه لأهداف المركز من خلال الأوراق المقدمة في المؤتمرات؟ ينقسم هذا السؤال الرئيسي إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما الأسباب التي دعت إلى إنشاء مركز حوار الأديان في الدوحة؟
- ٢- ما الأهداف المرجوة من هذه المؤتمرات؟
- ٣- على أي أساس يتم اختيار موضوعات المؤتمرات؟ وما مدى صلتها بالواقع؟
- ٤- هل الأوراق المقدّمة في المؤتمرات تخدم هذه الأهداف؟

^٦- المرجع السابق، ص ٢٠.

^٧- د. عبدالحليم آيت أمجوز، حوار الأديان (نشأته، أصوله، تطوره)، (دار الأمان للنشر والتوزيع-الرباط)، ص ٦٣.

٥- هل المؤتمرات تحقق الهدف الرئيس من إنشاء مركز الدوحة لحوار الأديان؟ وما مدى تحقق هذه الأهداف في ضوء ما أنجزه المركز من مؤتمرات وأنشطة مختلفة؟

١.٢ أهداف الدراسة:

لقد بدأت مؤتمرات حوار الأديان في الدوحة بحوار إسلامي-مسيحي، ثم أصبح حواراً يشمل الأديان الثلاثة، ولعل من المفيد قراءة تلك البداية وهذا التحول الذي طرأ، من خلال سير أغوار أوراق العمل التي قدمت، والمناقشات التي دارت ودونت، والتوصيات التي صدرت عن تلك المؤتمرات، ومدى صلتها بالواقع، وما تحقق من أهداف وما لم يتحقق، ودراسة ما هو حاصل، وما ينبغي أن يكون، لاستكشاف طبيعة الدور الذي يلعبه المركز بمختلف أنشطته وفعالياته، وتقديم الاقتراحات والتوصيات حول تطوير عمل المركز، وبالتالي فإن هذه الدراسة تهدف إلى الآتي:

١. التعريف بمركز الدوحة لحوار الأديان، بوصفه جزءاً من جهود دولة قطر في مجال الحوار.
٢. التعرف على الأسباب التي دعت لإنشاء مركز الدوحة لحوار الأديان.
٣. قراءة تحليلية لدلالات الحوار، من خلال تتبع نماذج من الأوراق المقدمة ضمن العناوين الرئيسية للمؤتمرات المنعقدة، وقراءتها قراءة تحليلية نقدية. للوقوف على مدى تحقق رسالة المركز وأهدافه.
٤. تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات حول أداء المركز، وحول الأوراق المقدمة ضمن المؤتمرات، بهدف اقتراح ما يمكن أن يرفد المركز ليطور من أدائه، خصوصاً مع قلّة الدراسات التي تعنى بنقد مراكز الحوار عموماً.

١.٣ فرضية الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على الفرضيتين التاليتين كما هو موضح أدناه:

١. الحوار هو المصطلح الأعلى تكراراً في أوراق مؤتمرات مركز حوار الأديان، وأنه هو المعيار الذي ستبنى عليه الدراسة، لأنه المصطلح الرئيس الذي تدور حوله مصطلحات الدراسة الأخرى.
٢. هنالك تطوراً في مصطلح الحوار عبر مؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان، من حيث مفهومه، ودلالاته، وعلاقته بالقضايا المطروحة، وتماثيه مع تحقيق أهداف المركز ضمن جهود دولة قطر في الحوار.

١.٤ أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الموضوع من أهمية اتخاذ دولة قطر الحوار منهاجاً تسيير عليه، وتهيئ له السبل والوسائل لتحقيق ثقافة السلام، ومن أهم هذه الوسائل إنشاء مركز حوار الأديان، حيث يعدّ من أوائل المراكز في منطقة الخليج، والتي عادة ما توصف بالانغلاق الديني، حيث مثل المركز مبادرة غير مسبوقة، وكان ثمرة لسياسة

الحوار، من خلال مؤتمرات حوار الأديان التي سبقت بناء المركز وتدشينه، كما أن افتتاح المركز في اعتقادي كان له نتائج أخرى، تجسّد واقع الانفتاح الذي تعيشه الدولة والمتمثلة في إنشاء مجمع الأديان.

وتكمن أهمية البحث أيضا من خلال التركيز على كيفية اختيار المركز للأوراق المقدمة لمؤتمر ما، ومدى فاعلية هذه الأوراق في تحقيق رؤية المركز وأهدافه، وتحقيق ما يصبو إليه المركز وما تنشده دولة قطر من خلال تقديم مجموعة من المعلومات والتوصيات قد تفيد في تطوير عمل المركز. كذلك قد تفيد هذه الدراسة مستقبلا الباحثين وطلاب العلم، خصوصا الذين يبحثون في الموضوع نفسه، وقد تكون هذه الدراسة مرجعا علميا مهماً لهم.

١.٥ منهج الدراسة:

ستعتمد هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون، لأنه يهدف إلى اتباع خطوات منهجية تؤدي إلى قراءة تحليلية للأوراق والوثائق المقدمة لمركز الدوحة لحوار الأديان، وستعتمد هذه الدراسة على تحليل المضمون عند برنارد برلسون «Bernard Berelson»^٨، الذي يعرف منهج تحليل المضمون على أنه^٩: "أسلوب بحثي يتضمن الوصف الموضوعي المنهجي الكمي للمحتوى الظاهر من الرسالة، وبهذا يجب أن يكون التحليل موضوعيا ومنظما، وبطريقة منهجية، ويعتمد على الأسلوب الكمي في عمليات التحليل بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية"^{١٠}. وستعتمد هذه الدراسة في جمع المعلومات على:

١. الأوراق والوثائق والكتب والكتيبات الموجودة في مركز الدوحة لحوار الأديان.
٢. الجرائد والمجلات العلمية والكتب المختصة في حوار الأديان وحوار الحضارات.

١.٦ حدود الدراسة:

– الحدود المكانية: مركز الدوحة لحوار الأديان، والكائن في مدينة الدوحة في قطر.

– الحدود الزمانية: مؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان من المؤتمر السادس عام ٢٠٠٨م وإلى المؤتمر الثاني عشر عام ٢٠١٦م.

^٨ - برنارد برلسون (١٩١٢ - ١٩٧٩)، عالم سلوكيات أمريكي، له مساهمات كبيرة في مجال أبحاث الاتصالات، ودراسات التصويت، والسياسات السكانية. وقد أوجد مصطلح " العلوم السلوكية"، كما أصبح مسؤولا عن انشاء مركز للدراسات المتقدم في العلوم السلوكية في ستانفورد بولاية كاليفورنيا. <http://biography.yourdictionary.com/bernard-berelson>.

^٩ - Bernard Berelson defined Content Analysis as "a research technique for the objective, systematic, and quantitative description of manifest content of text", Berelson, Bernard. Content Analysis in Communication Research. (New York: Free Press, 1952), page 74.

^{١٠} - نقلا عن: د. إلياس شرفة، تحليل المعطيات وقراءتها كقياسا (منهج تحليل المضمون)، مجلة العلوم الاجتماعية (الجزائر: جامعة فرحات عباس سطيف)، العدد ١٦، ديسمبر ٢٠١٢.

١.٧ الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي في الكتب وشبكة الإنترنت ومركز حوار الأديان، تبين أنه لا توجد دراسات علمية سابقة عن مركز الدوحة لحوار الأديان، أو عن مؤتمراته ونشاطاته، وكل ما هنالك هو مجموعة من الملخصات والمقالات عن المؤتمرات التي أقامها المركز في السنوات السابقة، وبعض الاقتراحات لمعالجة نقاط ضعف المركز وتحسين أدائه. وبعد الاستمرار في البحث، وجدت الباحثة دراسة واحدة قام بها الباحث خالد يوسف الملا، للحصول على درجة الماجستير سنة ٢٠١٠م، وكانت بعنوان (حوار الثقافات والحضارات ودور قطر في تفعيل الحوار الإسلامي- المسيحي)^{١١}، معتمدا على أول مؤتمرين أو بالأحرى ندوتين لحوار الأديان أقيمتا سنة ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤م.

هدفت دراسة الدكتور الملا إلى بيان الدور الذي قامت به دولة قطر في تفعيل الحوار بين الأديان ودعمه، كما اشتملت قراءة وصفية نقدية لأوراق العمل المقدمة في الندوتين. تختص بدراسة سبعة مؤتمرات، (من السادس، وحتى الثاني عشر) التي عقدت بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٦، تحت إشراف مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، الذي افتتح سنة ٢٠٠٧ بعد الانتهاء من المؤتمر الخامس، ليصبح مسؤولا عن المؤتمرات منذ ذلك التاريخ. سيتم في هذه الدراسة تتبع مصطلح الحوار، وربطه بالمحاور، وتحليل الأوراق بهدف التطوير من أداء المركز. وبناءً على ما سبق، يعدّ هذا البحث الدراسة العلمية الأولى لمؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان، والتي أرجو من خلالها تقديم دراسة علمية تفيد في تطوير المركز وتحسين أدائه، وتقديم التوصيات التي تساعد على تحقيق أهداف المركز، والتي هي جزء من أهداف دولة قطر في ترسيخ معاني الحوار من خلال إنشاء مركز الدوحة لحوار الأديان.

عند الحديث عن الدراسات التي تناولت الحوار بين الأديان بشكل عام، فهناك الكثير من الدراسات حول ذلك، من أهمها:

- دراسة الدكتور وليم سليمان في كتابه " الحوار بين الأديان " ^{١٢}، وهي دراسة عن الكنيسة القبطية في مصر. استعرض فيها الدكتور سليمان طبيعة مصر أرضا وشعبا، وتكلم عن مصر الحديثة والوطن والمواطنة والحياة الوطنية، وتطرق إلى نظرة الإسلام إلى المسيحية، وأشار إلى التعددية الدينية الموجودة هناك، ونجاحها في تقبل الآخر والتعاون والتعايش فيما بينها، فالواقع في مصر يؤكد الانتماء للوطن لا للدين، وليس لأحد الحق في فرض قيمه وأفكاره على الآخر بالقوة، بل بالإقناع والأسلوب الديمقراطي.

وقد تناول الدكتور وليم الحوار بين الطوائف الدينية المختلفة من زاوية جديدة، حيث رأى أن الحوار الواقعي العملي يؤدي إلى ترابط المجتمع بمختلف طوائفه، من خلال تبادل الأفكار المسندة بالأدلة والحجج، والخروج بأفكار جديدة مشتركة ترتضيها الأطراف جميعها، بحيث يتجاوزون من خلالها الخلاف النظري في الدين والفكر، وهي خطوة سابقة للعمل لأنها تهدف إلى الاتفاق على العمل المشترك، والذي يخدم الإنسان في مصر. كذلك من الطبيعي أن كل طرف يتأثر بما لدى الطرف الآخر مما يؤدي إلى تطور صحي، يتمسك بالقديم

^{١١} - د. خالد يوسف الملا، حوار الثقافات والحضارات ودور قطر في تفعيل الحوار الإسلامي- المسيحي (قطر: مطابع الدوحة الحديثة ٢٠١٠).

^{١٢} - د. وليم سليمان، تقديم: د. عبدالعزيز كامل، الحوار بين الأديان، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦).

وينفتح على الجديد، ويؤدي إلى تحليل الواقع تحليلاً عقلانياً، للوصول إلى أفضل نظام يحقق كرامة الإنسان. ودعا الدكتور وليم الكنيسة القبطية للمبادرة بالحوار، وليس انتظار دعوة من الآخر.

- دراسة الدكتور منقذ بن محمود السقار في كتابه "الحوار بين أتباع الأديان- مشروعيته وأدابه"^{١٣}، اشتملت على، أولاً، تعريفات الحوار وأنواعه وضوابطه وأدابه، وثانياً، يبين أن الحوار دعوة إسلامية لحل الخلافات، ووسيلة حضارية للتفاعل مع الناس، وثالثاً، يقرر أن الحوار الواقعي ضرورة في عصرنا الحالي، وهو بديل لحل المشكلات التي تنشأ بين الأمم والحضارات المختلفة.

وبمقارنة هذه الدراسة مع الدراسات السابقة، فقد ركزت الباحثة على تحليل أوراق مؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان باستخدام منهج تحليل المضمون، والاستعانة ببرنامج الانفيفو للتحليل الكمي، للوصول إلى معرفة مدى تطور مفهوم الحوار بأهدافه وغاياته، وترسيخه لأهداف المركز وتحقيق رسالته ورؤيته. ولعلها تكون دراسة جديدة من نوعها تختص بمركز الدوحة لحوار الأديان.

٢. جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان

تحظى دولة قطر بسجل كبير في مجال الحوار ونشر ثقافة السلام، فدولة قطر تعدّ الحوار والسلام جزءاً من سياسة الدولة الداخلية والخارجية، ودائماً ما تؤكد حرصها على تعزيز قيم التسامح والتعاون ما بين الأديان والثقافات، وسعيها لإنشاء مؤسسات وطنية، تُعنى بنشر ثقافة السلام وقبول الآخر ومحاربة التطرف ونبذ العنف على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

٢.١ مراكز حوار الأديان:

إنّ إنشاء مراكز حوار الأديان من وسائل التصدي لما يعانيه العالم اليوم من صراع فكري وثقافي بين أتباع الأديان المختلفة، نتيجة لانتشار نظريات العنف والاستبداد، وتغذيتها إعلامياً، مما أدى إلى حدوث نزاعات وحروب ومشكلات دولية امتلأ بها العالم، فتطلبت الحاجة لإيجاد حلول سريعة لإخمادها أو تخفيفها، والقضاء على الفتن والعنف والاعتداءات غير المبررة على فئات معينة من الناس، وإنقاذ البشرية من التردّي في غياهب الصراعات المذهبية والدينية.

ويأتي الحوار الإيجابي من خلال المراكز المنطلقة من فكرة قبول التعددية الدينية، كحل من الحلول لإشاعة السكينة والاستقرار في المجتمعات، ولتعزيز الاحترام والتفاهم والتعاون، وإحلال العدالة والسلام والمصالحة بين معتنقي الأديان المختلفة، ومحاولة تقليل الفجوة بين الثقافات، وتصحيح المعلومات المغلوطة، من خلال تبادل الأفكار والآراء بين الأطراف المتنازعة، وإظهار الحجج ودفع الشبهات وإثبات الحق، وتحقيق تعارف وتعايش وسلام بين الناس.

^{١٣} - د. منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان- مشروعيته وأدابه -، (موقع رابطة العالم الإسلامي ٢٠١٤)،
www.themwl.org

والحوار من منطلق ديني له تأثير كبير على مشاعر الناس وسلوكياتهم، ووسيلة للانتقال بهم من الصراع إلى التعاون والتكامل، والاشتراك في بناء حضارة إنسانية ثرية بالنفع، من أجل أن يعيش الإنسان حياة كريمة، وتستقر حياته على الأرض. وقد اتفقت معظم مراكز حوار الأديان وحوار الحضارات في العالم على هذه النقاط، وقامت على تحقيقها من خلال عمل مؤتمرات وندوات ومحاضرات، تضم رجال الدين والعلم من مختلف الأديان التوحيدية والشرقية.

٢.٢ أهمية مراكز حوار الأديان:

مراكز الحوار هي أماكن متخصصة لمواجهة التغييرات الحاصلة في أفكار واتجاهات الناس، نحو الأمور الدينية والاجتماعية والفكرية في الآونة الأخيرة، مما أدت إلى زيادة العنف والصراع والكراهية بين أتباع الديانات المختلفة، والتي شهدها القرن الحادي والعشرون بقوة، من خلال ما يعرف بالإرهاب، وذلك لعدة أسباب، منها ظهور النظام العالمي الجديد (العولمة)، والهجمات الشرسة التي يشنها الصهاينة على الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام المختلفة، والتي أدت إلى صنع العداء بين الفئات الاجتماعية المختلفة وأتباع الأديان المختلفة، وإلى ظهور ما يعرف بالإسلاموفوبيا والإرهاب.

وهذه المراكز تفتح المجال للحوار الهادف البناء، من أجل الوصول إلى الحقيقة، ومواجهة الأفكار الشاذة والمتطرفة، وتغيير الفكر الخاطئ إلى فكر صحيح، من خلال عقد مؤتمرات وندوات، ومناقشة هذه الأفكار من قبل أهل العلم والرأي، بطريقة علمية موضوعية، وبالتالي محاولة الوصول بالناس إلى الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى العيش بأمان وكرامة.

هذا الدور الكبير الذي تلعبه مراكز الحوار من خلال مؤتمراتها وأنشطتها المختلفة، يحتاج إلى دراسة عميقة لفهم المردود العلمي والخطير في المجتمعات، فيحتاج إلى دراسة أهدافه، ودراسة الأفكار والموضوعات التي تُقدم لتحقيق هذه الأهداف، ودراسة مدى تأثير هذه الأهداف في بناء مجتمع صحي وسليم، وذلك بتغيير وتصحيح الأفكار المغلوطة، وبالتالي تغيير سلوكياتهم، وحماية الناس من العنف والتطرف، ودراسة من يقومون على تحقيق هذه الأهداف، وكيفية القيام بها، وكيفية تسخير مؤسسات الدولة جميعها لخدمة هذه الأهداف وتحقيقها، ودراسة كيفية متابعتها والحفاظ على استمرارها.

ونلاحظ أن معظم هذه المراكز أنشئت بعد الحادي عشر من سبتمبر، والذي كان نقطة التحول في العلاقات الإسلامية المسيحية، وسبب لموجة العداء ضد المسلمين، وبداية حقيقية لأعمال العنف الجسدي والنفسي ضدهم. فنظمت العديد من المؤتمرات، وأنشئ العديد من المراكز للحوار مع الغرب، للتعريف بالدين الإسلامي الصحيح، ولتقليل الضرر الواقع على المسلمين داخل وخارج أمريكا وأوروبا.

٢.٣ مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

ساهمت دولة قطر في تحقيق أهداف الحوار مساهمة قوية، من خلال عقد المؤتمرات العالمية للحوار، وتبني القضايا المهمة للأمم الإسلامية، ومن ثم إنشاء مركز متخصص للحوار بين الأديان التوحيدية الثلاثة، تعمل من خلاله على مواجهة المشكلات التي تحل بالأمم لمحاولة حلها.

عقد المؤتمر الأول لحوار الأديان في الدوحة سنة ٢٠٠٣م، بناء على توجيهات من صاحب السمو الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وكان أول مؤتمرين حول الحوار الإسلامي المسيحي، وفي المؤتمر الثالث ضم المركز الديانة اليهودية، لإثراء الحوار والتعاون من أجل التصدي للمشكلات الإنسانية، وبعد ذلك توالى المؤتمرات السنوية بين أتباع الأديان السماوية الثلاث، الإسلام والمسيحية واليهودية.

ثم أنشئ مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في شهر مايو ٢٠٠٧م، كثمرة لتوصيات المؤتمر الثالث لمركز الدوحة لحوار الأديان، وتم افتتاحه رسمياً في ١٤ مايو ٢٠٠٨م، والدور الرئيس للمركز نشر ثقافة الحوار وقبول الآخر، والتعايش السلمي بين أتباع الديانات. وقد أصدر حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى، القرار الأميري رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٠ بالموافقة على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان .

٢.٤ أنشطته وبرامجه :

وقد اتخذ المركز جملة من البرامج العلمية وأوجه النشاط المعززة للمؤتمرات لتحقيق الغرض من قيامه، ولما كانت المؤتمرات تمثل عمدة النشاط العلمي والحواري فسوف نوليها قدراً أكبر من الاهتمام:
أولاً: المؤتمرات العلمية:

- ١- مؤتمر الدوحة الأول لحوار الأديان إبريل ٧-٩، ٢٠٠٣م:
موضوع المؤتمر: ندوة الحوار الإسلامي المسيحي (حرية التدين).
- ٢- مؤتمر الدوحة الثاني لحوار الأديان مايو ٢٧-٢٩، ٢٠٠٤م:
الحوار الإسلامي المسيحي (بناء الجسور).
- ٣- مؤتمر الدوحة الثالث لحوار الأديان يونيو ٢٩-٣٠، ٢٠٠٥م:
دور الأديان في بناء الحضارة الإنسانية.
- ٤- مؤتمر الدوحة الرابع لحوار الأديان إبريل ٢٥-٢٧، ٢٠٠٦م:
دور الأديان في بناء الإنسان.
- ٥- مؤتمر الدوحة الخامس لحوار الأديان مايو ٧-٩، ٢٠٠٧م:
القيم الروحية والسلام العالمي.
- ٦- مؤتمر الدوحة السادس لحوار الأديان مايو ١٣-١٤، ٢٠٠٨م:
القيم الدينية بين المسالمة واحترام الحياة.
- ٧- مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان أكتوبر ٢٠-٢٢، ٢٠٠٩م:
التضامن والتكافل الإنساني.
- ٨- مؤتمر الدوحة الثامن لحوار الأديان أكتوبر ١٩-٢١، ٢٠١٠م:
دور الأديان في تنشئة الأجيال.
- ٩- مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الأديان أكتوبر ٢٤-٢٦، ٢٠١١م:
وسائل التواصل الاجتماعي وحوار الأديان. نظرة استشرافية.

١٠- مؤتمر الدوحة العاشر لحوار الأديان ٢٠١٣م:

تجارب ناجحة في الحوار

١١- مؤتمر الدوحة الحادي عشر لحوار الأديان مارس ٢٥-٢٦، ٢٠١٤م:

دور الشباب في تعزيز قيم الحوار

١٢- مؤتمر الدوحة الثاني عشر لحوار الأديان فبراير ١٦-١٧، ٢٠١٦م:

الأمن الروحي والفكري في ضوء التعاليم الدينية. ١٤

هذه المؤتمرات وفرت قاعدة علمية عريضة بالنظر في عناوينها وكذلك أتاحت فرصة عظيمة لتلاقح الأفكار وخلق لغة مشتركة بين المشاركين.

ثانياً: الطاولة المستديرة:

وهي حوارات مجتمعية داخلية، تعقد في فترات زمنية متقاربة لمناقشة قضايا الحوار والقضايا الاجتماعية التي تهم الجاليات الموجودة في قطر، وهذا النوع من النشاط كذلك يعزز ثقافة الحوار، وضمت:

١- الطاولة المستديرة الأولى ٢٠١٠م:

حوار الجاليات في قطر في ظل التنوع الديني.

٢- الطاولة المستديرة الثانية ٢٠١١م:

دور التعليم في تقوية الروابط بين الجاليات في قطر.

٣- الطاولة المستديرة الثالثة ٢٠١٢م:

حوار الجاليات في الإعلام المحلي.

٤- الطاولة المستديرة الرابعة ٢٠١٣م:

تسخير القيم الأخلاقية لعصرنا الحاضر

٥- الطاولة المستديرة الخامسة ٢٠١٥م:

الثقافة القانونية في دولة قطر.

٦- الطاولة المستديرة السادسة ٢٠١٦م:

أسر المقيمين في قطر – الفرص والتحديات.

ثالثاً: مجلة أديان

أما مجلة أديان فهي مجلة متخصصة وفريدة من نوعها وهي لا شك تعزز ثقافة الحوار الديني وتوفر للباحثين منبرا علميا لنشر أفكارهم ونتائج أبحاثهم، وهي مجلة ذات طابع علمي منهجي، تناقش مختلف القضايا الفكرية والإنسانية والحوارية بين الأديان، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

رابعاً: بحوث ودراسات

¹⁴- إصدار مركز الدوحة لحوار الأديان: ١٠ سنوات لمؤتمر الدوحة لحوار الأديان ٢٠٠٣-٢٠١٣.

يقوم المركز بإعداد البحوث والدراسات في مجالات متعددة مثل القواسم المشتركة بين الأديان، والدراسات الميدانية للقضايا المهمة وتحليل مؤشرات المركز. ولا شك أن هذه الأبحاث العلمية ذات الأغراض المحددة تسهم في توفير المادة العلمية لصناع القرار لاتخاذ السياسات الرشيدة.

خامسا: خدمات الترجمة

ترجمة المقالات والبحوث والدراسات المتخصصة ذات الصلة بالحوار بين الأديان، بالإضافة إلى الترجمة الفورية للمؤتمرات والندوات التي ينظمها المركز، ولما كانت لغة التواصل بين المتحاورين ليست لغة واحدة فقد عمل المركز على اعتماد اللغتين العربية والإنجليزية لإنجاز مهامه العلمية.

سادسا: جائزة الدوحة لحوار الأديان

أطلقت جائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان عام ٢٠١٣م، لدعم وتشجيع جهود ومبادرات الأشخاص والمؤسسات، ممن كان لهم جهد في تعزيز الحوار وترسيخ ثقافة السلام. وقد منحت جائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان في عام ٢٠١٣م لأفضل تجارب ناجحة في مجال حوار الأديان. وخصصت الجائزة في عام ٢٠١٤م للمشاريع التي بها الشباب، والتي ساهمت في تعزيز الحوار داخل مجتمعاتهم. بينما ركزت الجائزة في عام ٢٠١٦م على المؤسسات والشخصيات التي ساهمت في ترسيخ وتعزيز الأمن الروحي والفكري في مجتمعاتها. لا شك أن هذه الجائزة تسهم بنصيب وافر في تشجيع ودعم فعاليات حوار الأديان وثقافة السلام على مستوى الأفراد والمؤسسات.

سابعا: المنشورات

تشمل أوراق ورسائل لموضوعات مختلفة تم تداولها في مؤتمرات الدوحة، وموضوعات أخرى تتعلق بالمركز. وقد قصد بهذه المنشورات تعميم الفائدة بتوفير هذه المادة العلمية للدارسين.

ثامنا: برامج أخرى

هي مجموعة من البرامج التثقيفية والأنشطة الحوارية المتنوعة، وتشمل أنشطة شبابية ورحلات ترفيهية ومعسكرات ثقافية وعلمية وغيرها، داخل وخارج قطر. ١٥

٣. تطبيق برنامج الإنفيفو ١١ للتحليل الكمي على المصطلحات الرئيسية في

عناوين المؤتمرات ومحاورها الرئيسية وعلاقتها بمصطلحات الحوار

يعدّ الإنفيفو "NVivo" ^{١٦} من البرامج الداعمة للبحوث الكمية والكيفية، حيث يقوم بالتعامل مع البيانات من حيث تحليلها وتنظيمها وفرزها، مما يتيح للباحث النظر في العلاقات والتحليلات من زوايا جديدة ومتنوعة،

¹⁵- إصدار وزارة الخارجية لدولة قطر: مركز الدوحة لحوار الأديان- المسيرة والإنجاز -.

لم يكن لينتبه إليها في القراءات الأولى، وذلك لما يلاحظه من تكرارات معينة، وارتباطات معينة بين كلمات وأخرى. وهو مفيد أيضا في البيانات النوعية مثل: المقابلات، الردود على الاستقصاءات المفتوحة، المقالات، وسائل التواصل الاجتماعي ومحتوى الشبكة الإلكترونية.

٣.١ تطبيق برنامج الإنفيفو ١١ على المصطلحات الرئيسية

لا يعطي هذا البرنامج الباحث الكيفي نتائج مباشرة، إنما يرتب مواضيع البحث وتزميزاته، مما يسهل على الباحث أن يكتب النتائج بشكل سريع وسهل مقارنة بالطريقة اليدوية، أو باستخدام برامج الحاسب الأخرى مثل Excel أو Word. ويستخدم الإنفيفو " NVivo " غالبا في مرحلة تحليل البحث، لكنه مفيد أيضا في مرحلة عرض المادة وتنقيحها ونقدها Literature Review . اذ كان الهدف من الاستعانة ببرنامج الإنفيفو " ١١ NVivo " لتسهيل عملية التحليل الكمي للوصول إلى :

١ - معيار الدراسة، وهي الكلمة الأكثر تكرارا في أوراق العمل.

٢ - أوراق الدراسة، وهي الأكثر تكرارا لمعيار الدراسة.

كانت حدود الدراسة من المؤتمر السادس إلى المؤتمر الثاني عشر أي بمعدل سبعة مؤتمرات، تم اختيار ثمان أوراق عمل من كل مؤتمر، منهم ورقتان ثابتتان إحداهما لراعي المؤتمر والأخرى لرئيس مجلس إدارة مركز الدوحة لحوار الأديان، وست أوراق عمل سيتم اختيار ورقتين منهم، واحدة تمثل الجانب الإسلامي والأخرى تمثل الجانب المسيحي اعتمادا على معيار الدراسة. وهذه الأوراق من ضمن الأوراق الموجودة على الموقع الرسمي لمركز الدوحة لحوار الأديان، فكانت حصيلة الأوراق للمؤتمرات السبعة ٥٦ ورقة، تم إدخالها في برنامج NVivo ، والبرنامج لا يقبل إلا الأوراق المكتوبة بصيغة word أو pdf ، ولا يقبل الأوراق المصورة، لذا كان علينا أن نحول بعض الأوراق المصورة إلى برنامج آخر يحولها إلى word لتطبيق برنامج NVivo عليها.

ثم تم اختيار مجموعة من الكلمات والعبارات، والتي لها صلة بقضايا الحوار المطروحة في المؤتمرات، وتنتمي للحقل الدلالي لموضوع الحوار، ولها علاقة بأهداف مركز الدوحة لحوار الأديان مثل : القيم الدينية، الشباب، الحوار، تنشئة الأجيال، التواصل، التواصل الاجتماعي، الأمن، الأمن الروحي ... الخ، ووضعها في البرنامج

^{١٦} - الإنفيفو "NVivo": هو تحليل البيانات النوعية، وقد تم تصميمه للباحثين الذين يتعاملون مع معلومات غنية جدا على أساس النص أو الوسائط المتعددة، وقد صمم الاسم كعلامة تجارية، www.qsrinternational.com. وأحرف الإنفيفو "NVivo" ليست اختصار لكلمات، بل هي تعبير عن صفات البرنامج وقدراته مبنية على شكل الحرف كالتالي:

N; The two ends facing the ground and upwards portrays the stability, confidence and curiosity of the letter.

V: Sits on a single bottom end with two arms projecting upwards displaying accessibility and authority.

I: A singular letter that thrives on its on.It is altruistic, concerned, kind, responsive, forceful, alert, self-reliant.

O: A well curved, smooth and closed letter showing depth in thought, discipline and a caring trait.

Sent from my iPhone.

تفكير عميق; o, متجاوب; i, الوصول; V, الثقة والإبداع; N;

لاختيار الكلمة أو العبارة الأكثر تكرارا في الأوراق ٥٦، لتصبح معيار الدراسة وموضوع البحث، وعلى أساسها يتم اختيار ورقتين للدراسة والتحليل من كل مؤتمر، ورقة من الجانب الإسلامي وورقة من الجانب المسيحي كما ذكر سابقا، ليصبح عدد أوراق الدراسة ١٤ ورقة بالإضافة إلى الأوراق الثابتة وهي ١٤ ورقة.

٣.٢ صعوبات البرنامج

يعدّ برنامج الإنفيجو ١١ من البرامج الجديدة للتحليل الكمي والكيفي، بدأ ظهوره في ٢٠١٥، وسبقه عشرة إصدارات من برنامج الإنفيجو. ويساعد هذا البرنامج على تحليل المحتوى، واختيار وتصنيف البيانات، وإحصاء الكلمات، وكذلك يساعد على تحليل المحتوى للصور والأشكال والرسومات، وغيرها. ويمكن إدراج ملفات (pdf)، و(word)، وملفات صوت أو فيديو. وكأي برنامج هناك بعض المشكلات التي يمكن أن تُحل إذا ما تم التواصل مع معدّين هذا البرنامج، خاصة أنه غير مهياً جيدا للكتابة باللغة العربية، بينما هو يعد برنامجا جيدا للغات الأخرى مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية واليابانية وغيرها.

فمن الصعوبات أثناء تطبيق هذا البرنامج أنه عند القيام بعملية إدخال الملفات (Import) من برنامج (word) فإنه يحدث ما يلي :

- تظهر الفقرات في الإنفيجو من اليسار إلى اليمين (ويمكن حل هذه المشكلة من خلال برنامج (word)، حيث توضع الفقرة من اليسار إلى اليمين، وبذلك عند نقلها تظهر في البرنامج من اليمين إلى اليسار).
- وعند العمل على ورقة، فإن الورقة تظهر غير كاملة، أي تختفي الثلث أو الأربع كلمات الأولى من كل سطر، (ولكن عند عملية الإحصاء لكلمة معينة فإنها تشمل هذه الكلمات أي لا تضع)، ولكن عند القراءة فلا تستطيع رؤيتها.

- كذلك التنسيق لبعض الملفات قد يتغير، كعلامات الترقيم والتنقيط، وبالتالي يعرض كلمات الحوار المستخرجة في سياق الجملة في كل ورقة، ولكن الجملة تكون غير مرتبة كما هي موجودة في الورقة مثل: (لتعميم الفائدة وإطلاق الحوار الهادئ والمسؤول حول هذا الموضوع في العالم)، فتظهر الجملة في البرنامج كما يلي: (الهادئ والمسؤول حول هذا الموضوع الحوار في العالم لتعميم الفائدة وإطلاق).

- ومن الصعوبات كذلك في المرحلة الأولى - وهي استخراج الكلمات الخاصة بالبحث -، أنه يجب وضع الكلمة ومرادفاتها والجملة المصاغة فيها، مثل جملة (تنشئة الأجيال)، فيجب وضع كلمة تنشئة، تنشئة الأجيال، تربية، تربية الأجيال، حتى يمكن الحصول على النتائج بدقة.

- وفي المرحلة الثانية - وهي استخراج كلمة الحوار من الأوراق المقدمة في المؤتمرات -، وجدت صعوبة في إحصائها، فعند مطابقة نتائج البحث مع الأوراق وجدت أنها غير صحيحة، لوجود مشتقات كثيرة لكلمة الحوار عند قراءتي للأوراق، وكل ورقة فيها مشتقات لكلمة الحوار تختلف عن الورقة الأخرى، فكان يجب أن أضع كل مشتقات كلمة الحوار في برنامج NVivo مثل: والحوار، حوار، حوارا، تحاور، يحاور، لحوار، محاور،

محاورات، المحاورات، حوارية، حوارية...، لأن البرنامج يتقيد بشكل أحرف الكلمة بالضبط، فكان علي أن أضع المشتقات الجديدة لكلمة الحوار، والتي يتم اكتشافها في الأوراق داخل البرنامج أثناء عملية البحث، حتى يكون الإحصاء دقيقاً.

– كذلك عملية البحث عن تكرار الكلمات في اللغة العربية صعبة من خلال البرنامج، وذلك في حالة وجود فراغ بين حرف العطف والكلمة مثل : نتائج البحث عن " والحوار " تختلف عن " و الحوار "، وتظهر بعض الكلمات التي بها همزة بشكل خاطئ إملائياً مثل كلمة: الأول تظهر "ألول"، الأديان تظهر "الأديان"، وهكذا.

– كذلك عند وضع كلمة الحوار لاستخراجها من الأوراق في السبع مؤتمرات، تأتي النتائج بطريقة غير مرتبة، أي يأتي المؤتمر التاسع قبل السادس، والثاني عشر قبل العاشر، كذلك بالنسبة لأوراق كل مؤتمر فتأتي الورقة الأولى في بداية النتائج، بينما الورقة الثانية تأتي في المنتصف أو في نهاية النتائج، أي إذا كانت الورقة من المؤتمر السادس فقد تأتي بعد المؤتمر الثامن مثلاً، فيجب ترتيبها يدوياً في البحث، أو يجب البحث عن كلمة الحوار في كل مؤتمر بشكل منفصل عن باقي المؤتمرات، حتى يتم نقل النتائج بشكل أدق. (ويمكن حل هذه المشكلة وذلك بترقيم المؤتمرات عند إدخالها (Import) لبرنامج الأنفيو).

– ومن الصعوبات أن الباحثة اعتمدت على الإحصاء اليدوي لكلمات الحوار، وهذا يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً، وذلك لضمان تجاوز الأخطاء.

– أما عن الصعوبات التي واجهتها الباحثة عند عمل الرسوم البيانية فهي كالآتي:

١- في بعض الرسوم البيانية لا يمكن التعديل على البيانات الموجودة بعد ظهور الرسم، وبالتالي يجب إعادة الرسم من جديد.

٢- يتم إظهار النتائج تنازلياً، ولا يمكن الترتيب حسب اختيار الباحث في وضع الأسماء.

٣- عند عمل تصدير للرسم البياني، فإن دقة الوضوح ليست عالية.

٣.٣ تطبيق برنامج الإنفيو ١١ على أوراق المشاركين

لقد تم استخراج تسعة وسبعين مصطلحا رئيسا من خلال عناوين المؤتمرات ومحاورها الرئيسية، ويهدف تحليل العلاقة بين الحوار وبين هذه المصطلحات، تم تقسيمها مجموعات، بحيث تمثل كل مجموعة الكلمة ومشتقاتها ومرادفاتها الأكثر تكرارا، وتم اختيار هذه المجموعات أو الكلمات بناء على استخدامها في مجال الحوار، وتمثيلها لأهدافه وغاياته، فكانت الحصيلة عشر مجموعات كالتالي:

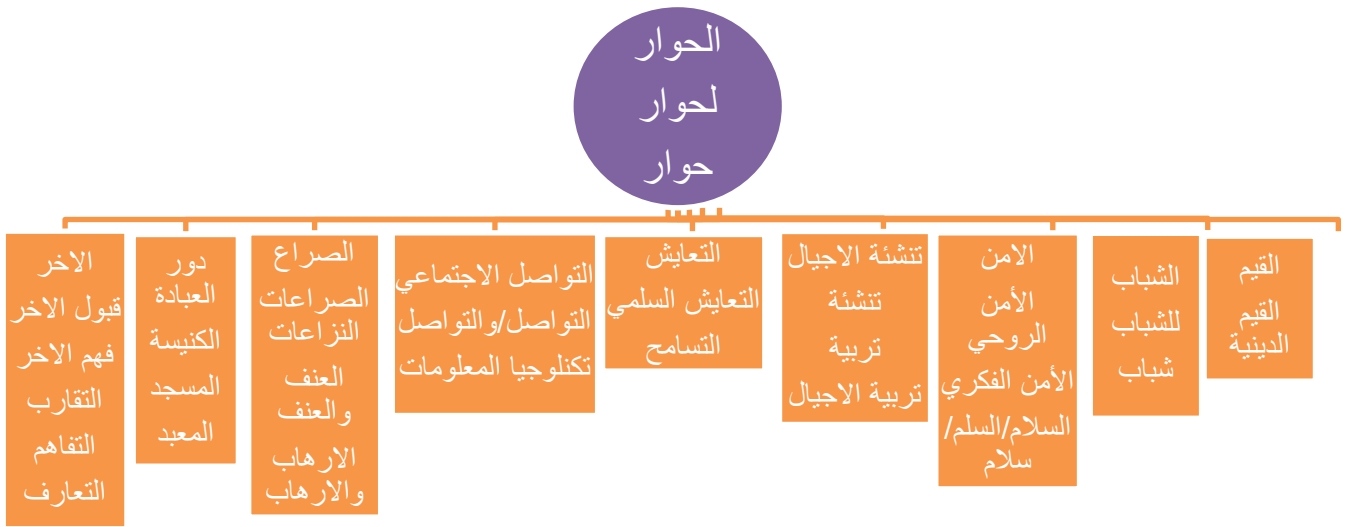


Figure 1: المجموعات في برنامج الإنفيو

وبعد وضع هذه المجموعات في برنامج الإنفيو للحصول على الرسوم البيانية التي توضح أولا: العلاقات بين أقرب خمس كلمات (أو مجموعات) للحوار، بالإضافة للحوار وبين المؤتمرات، لتحليلها ومناقشتها. وكانت هذه الكلمات الخمس (أو المجموعات) الأكثر ارتباطا كالتالي: الحوار، الأمن، الشباب، التواصل، الصراع، الآخر. ثم توضح ثانيا: العلاقة بين الحوار وباقي الكلمات (أو المجموعات) وتحليلها ومناقشتها. تبين بعد دراسة العلاقة بين الحوار وباقي المجموعات انه من الضروري التركيز على الأمن، وقبول الآخر، والتعايش، كمصطلحات يتم تداولها مع كلمة الحوار، لما لها من أهمية دلالية تفيد مجال الحوار ومقاصده، وتفيد أهداف مركز الدوحة لحوار الأديان.

٣.٤ العلاقة بين كلمات الجهة المنظمة ومصطلحات الدراسة

جاءت كلمات اللجنة المنظمة المتمثلة في الشخصيات الراحية للحفل ورئيس المركز في صلب مواضيع المؤتمرات، ولكننا نلاحظ اختلافاً بسيطاً بينها وبين كلمات المشاركين، وهذا الاختلاف أظنه ضرورياً ومدروساً، فنلاحظ أن كلمات المنظمين جاءت أكثر شمولية، بحيث تتماشى لغتها مع تنوع المشاركين، ولا تشمل آراء وتوجهات خاصة، فكانت تركز على المفاهيم الرئيسية عموماً، فظهرت وتركزت فيها المفاهيم الآتية: الحوار، والأمن، والشباب، والتعايش، والتواصل، والآخر، والصراع، والقيم الدينية...

لوحظ أن هذه المصطلحات موجودة في أوراق المشاركين كذلك ولكن ليس بالتركيز نفسه الذي هو في كلمات اللجنة المنظمة، فكانت بعض أوراق المشاركين مثلاً تركز على مصطلح أو مصطلحين أو أكثر، أما في اللجنة المنظمة فإن المصطلحات جميعها موجودة وبشكل ملاحظ، وهذا الأمر ضروري، لأن اللجنة المنظمة تقف في مكان إدارة الحوارات وتوجيهها، لفتح المجال أمام المشاركين المتنوعين ليترحوا آراءهم وأفكارهم، ضمن الخطوط العريضة التي تضعها اللجنة المنظمة. وتبين في خطابات اللجنة المنظمة أن كل خطاب يحتوي صفحتين أو ثلاث صفحات فقط، مع التركيز على مصطلحات الدراسة أو مرادفاتها أو مدلولاتها، فنرى مثلاً كلمة الشباب تكررت مع مرادفاتها مثل: العالم، الناس، المجتمعات...، وتكررت كلمة الأمن كذلك مع مرادفاتها ودلالاتها مثل: السلام، المحبة، الإخاء...، ودور العبادة عبّروا عنها بالأماكن المقدسة أو المقدسات، وكان لكلمة التعايش حظ أوفر في كلمات اللجنة المنظمة تمثلت في: التواصل، والحياة الكريمة، وقبول الآخر،

لقد تناولت كلمات رعاة الحفل موضوع المؤتمرات بشكل عام، وكان لمصطلح الصراع حظ كبير في خطاباتهم، تمثل في العنف، والنزاعات بشكل عام، وفي الإساءة للأديان ورموزها المقدسة بشكل خاص، حيث تناولوا الإساءة للأديان في المؤتمرات: ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، أي في معظم المؤتمرات، بينما كان الحديث عن العنف والمشكلات الإنسانية بشكل عام في المؤتمر السابع، بالإضافة إلى بقية المؤتمرات، وتناولت خطاباتهم كذلك الدعوة للحوار والسلام والتعايش، والتي تخدم في النهاية توجهات دولة قطر بكل مؤسساتها نحو الحوار البناء. أما بالنسبة لكلمات مدير المركز، فتناولت جميع مصطلحات الدراسة عند عرضه لموضوع المؤتمر ومحاوره الأساسية، والتي تخدم رؤية المركز ورسالته وأهدافه، بكلمات قليلة ولكنها موجهة ومحددة بموضوع المؤتمر. وهذا يدل على أن أوراق اللجنة المنظمة ساهمت في تحقيق أهداف المركز

٣.٥ العلاقة بين الجهة المنظمة والجهة المشاركة من خلال أوراقهم

كانت العلاقة وثيقة بين الجهة المنظمة للمؤتمرات والجهة المشاركة، فكانت أوراق اللجنة المنظمة أشبه ما تكون بخطوط عريضة، يتم من خلالها تنظيم الجلسات الحوارية، وإطلاق العنان للمشاركين ليعرضوا وجهة نظرهم من خلال أوراقهم. ولوحظ من خلال تتبع الكلمات الافتتاحية للجنة المنظمة، أنها تصب في صلب المحور المطروح، مع توجهها للشمولية والعمومية، وأظن ذلك مقصوداً بل ضرورياً، حتى لا يتم إصدار حكم مسبق أو توجه معين قبل عرض الأوراق المقدمة. ويمكننا القول أن الاثنین يسيران في خط واحد، خط واضح مبني على رسالة المركز وأهدافه. وأن الكلمات الافتتاحية تنطلق من القواسم المشتركة أساساً، فتدعو إلى التعارف وتبادل المعلومات والتعاون للتصدي للمشكلات الإنسانية، واستجابة المشاركين لهذه الدعوة من خلال عرض أوراقهم وتبادل المعلومات والتعارف فيما بينهم.

جاءت الدعوة في الكلمات الافتتاحية في المؤتمرات من السادس إلى التاسع لتفعيل الحوار والخروج به إلى الجانب العملي، وهذا ما قدمه المشاركون من خلال الدراسات والأبحاث التي تم عرضها لخدمة هذا الهدف، كدراسة الدكتور عبدالسلام أحمد والدكتور جورج نحاس في تطوير منظومة التعليم. كذلك جاء المؤتمر العاشر من خلال اللجنة المنظمة ليعرض بعض التجارب الناجحة في الحوار، فتسابق المشاركون في عرض تجاربهم الشخصية أو تجارب المؤسسات التي ينتمون إليها، من خلال مشاريع على أرض الواقع تخدم مجال الحوار، وتقرب بين أتباع الأديان المختلفة. وعندما أعلنت اللجنة المنظمة إصدار المركز (جائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان) لمن حققوا إنجازات من الشخصيات والمؤسسات المؤثرة في جوانب الحوار والتعارف ونشر السلام، وجدنا العديد من الأبحاث والمشاريع الهادفة، والتي تستحق جميعها الفوز بالجائزة، وهذا يدل على فاعلية المشاركين وجديتهم ل طرح المشاريع البناءة. إن إصدار جائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان إنما يعبر عن الشكر والامتنان لهذه الشخصيات والمؤسسات الإنسانية من جهة، كما يقدم لها دعماً مالياً للاستمرار في الأبحاث والدراسات من جهة أخرى. وضمن هذا الإطار من الدعم، اشتملت المؤتمرات: العاشر والحادي عشر والثاني عشر، تكريماً للمشاركين الفائزين بالجائزة، وهذا كله يقع في الجانب العملي لمركز الدوحة لحوار الأديان في تفعيل الحوار من خلال الترجمة الواقعية للمشاركات الفاعلة ضمن أهداف المركز ومقاصده.

٤. تطور مفهوم الحوار في الكلمات الافتتاحية للمؤتمرات وأوراق المشاركين.

تناوب عدد من الشخصيات المهمة على افتتاح مؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان، وهذا يدل على توجهات الدولة من خلال مؤسساتها المختلفة نحو تبني ثقافة الحوار، ونشر أهدافه ومقاصده، وكان بدايةً من صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي احتضن مشروع الحوار، وأخذ على عاتقه مهمة تقريب وجهات النظر بين أتباع الديانات السماوية، وإيجاد القواعد المشتركة بين الديانات الثلاث، من أجل بناء عالم متوازن ثقافياً ودينيًا واجتماعيًا، في محاولة لتحقيق التعايش السلمي بين معتنقي الأديان المختلفة. وافتتح الشيخ حمد الثلاثة مؤتمرات الأولى، وأرسى قواعد الحوار فيها، والمستندة على سياسة دولة قطر، ثم انتقل هذا الدور المهم إلى عدد من أصحاب السعادة الوزراء، الذين دعموا رؤية الأمير الوالد، في أن تكون دولة قطر رائدة في مجال الحوار والدعوة للسلام، وعرضوا التوجهات السياسية للدولة، والداعمة للحوار وقبول الآخر، من أجل التعارف، وإزالة الملامبات، وتصحيح المعلومات الخاطئة عن الأديان في أذهان الناس، لتحقيق السلام العالمي والأمان فيما بينهم.

٤.١ الحوار في الكلمات الافتتاحية للشخصيات الراعية للمؤتمر.

تبين أن المؤتمرات قد تناوب على افتتاحها شخصيات من بعض الوزارات، كوزارة الأوقاف ووزارة العدل ووزارة الشؤون الخارجية، وهذا التنوع يفيد سياسة الدولة تجاه الحوار وتوجهات المركز، لذلك نلاحظ أن راعي الحفل في كل مؤتمر كان يستمد مضامين خطابه من سياسة العمل في وزارته، والتي هي في الأساس جزء من سياسة دولة قطر تجاه الحوار، فمثلاً وزير الأوقاف في المؤتمر السادس قدّم مفهوم الحوار من خلال تأصيل مفهوم الأخوة الإنسانية. ووزير العدل ربط مفهوم الحوار بمفاهيم العدل والعدالة في المؤتمر الثامن. وهكذا.

والتنوع في الشخصيات التي تفتتح المؤتمرات يعبر في النهاية عن سياسة دولة قطر التي تدعم الحوار. وترى الباحثة هنا أنّ زيادة التنوع في الوزارات التي يمثلها رعاة الحفل سيكون مفيداً جداً، فيمكن إشراك وزارات مثل: التعليم والتعليم العالي، ووزارة الثقافة، وغيرها من الوزارات.

٤.٢ الحوار في كلمات الافتتاح لرئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان.

لوحظ من خلال الخطابات التي القيت في المؤتمرات، وجود تطور في مفاهيم الحوار في المؤتمرات الخمسة الأولى، لتثبيت قواعد المركز، وظهوره كمؤسسة حوارية ناشطة جديدة على الساحة العالمية، وانتقال الحوار من الجانب النظري إلى العملي في المؤتمر العاشر، ثم التوقف على الجانب النظري مرة أخرى في المؤتمر الحادي عشر، ولم يرق المؤتمر الثاني عشر إلى مستوى المؤتمرات السابقة، بل هو تكرر لما سبق. وتبين أن كلمات رئيس المركز الدكتور النعيمي كانت موضحة بشكل مباشر لموضوعات المؤتمرات ومحاورها، وكذلك كان يشير إلى دور مؤسسات الدولة ووزارة الخارجية وجامعة قطر والعاملين في المركز، وينسب الفضل إلى أصحابه في إنجاح المؤتمرات دون أن يستأثر بالإنجاز لنفسه.

٤.٣ التعريف بأصحاب الأوراق التي تناولتها الدراسة.

تناولت الدراسة باحثين لكل مؤتمر، وتم اختيار باحث مسلم وآخر مسيحي من كل مؤتمر، فكانت الحصيلة النهائية ١٤ باحثاً، حيث اختلفوا من حيث من حيث الجنسية والتخصص والوظيفة.

- المؤتمر السادس: ١-الدكتور أحمد الطيب، ٢-الدكتور الأب فيلوثاوس فرج
المؤتمر السابع: ٣-الدكتور علي بن مبارك، ٤-الأب الإكونومس نبيل حداد
المؤتمر الثامن: ٥-عبدالسلام أحمد، ٦-الدكتور جورج نحاس
المؤتمر التاسع: ٧-الدكتور مطلق القراوي، ٨-الأب خوسيه تمايو
المؤتمر العاشر: ٩-الدكتور خالد زهري، ١٠-الدكتور الأب حنا الكلداني
المؤتمر الحادي عشر: ١١-الدكتور نبيل خلدون فريسة
١٢-الدكتور الأب فتوريو إيناري
المؤتمر الثاني عشر: ١٣-حماء الله ولد السالم
١٤-الدكتورة سوزانا مانجانا

٤.٤ تحليل أوراق المؤتمرات من السادس إلى الثاني عشر.

سيتم التحليل في هذا الجزء من الدراسة من خلال مناقشة ورقتين ضمن أبحاث كل مؤتمر، وهما الأعلى تكراراً لكلمة الحوار "معيار الدراسة"، ورقة تخص الجانب الإسلامي، وورقة تمثل الجانب المسيحي.

المؤتمر السادس:

وهو المنعقد في عام ٢٠٠٨م بعنوان "الحوار في إطار القيم الدينية بين المسالمة واحترام الحياة". جاء الحوار في ورقة الدكتور الطيب ناقداً للغرب وليس للأديان، بينما في ورقة الأب فرج كان دفاعاً عن المسيحية خاصة والأديان عامة، ولعل في ذلك إشارة لاتفاق الطرفين حول مفهوم الحوار نظرياً وأهميته للتعايش والسلام، وأنه وسيلة لتصحيح المفاهيم الخاطئة في ذهن الطرفين، وحل التوترات والنزاعات، وبالتالي تحقيق التعايش

والسلام عمليا كثمرة لجهود مراكز الحوار. فكانت رؤية الدكتور الطيب إزالة العقبات قبل الشروع في الحوار، بينما رؤية الأب فرج استخدام الحوار لإزالة العقبات، وكلاهما يصبّ لتحقيق الهدف عينه.

المؤتمر السابع .

المنعقد في عام ٢٠٠٩م بعنوان الحوار في إطار "التضامن والتكافل الإنساني". وسأقوم بمناقشة وتحليل ورقتين تمثلان الجانبين الإسلامي والمسيحي ضمن أبحاث المؤتمر. جاءت الرؤيتان متفقتين في عدة أمور هي : ضرورة أن يعتمد الحوار على القيم الإنسانية المشتركة ذات البعد الكوني، فالحوار يجب أن يكون سبيلا لاحترام حقوق الإنسان، وطريقا لتحقيق التضامن الإنساني، خاصة لمواجهة الحروب، وتحقيق أنسنة التضامن الذي لا يعتمد على عرق أو لون أو دين أو مذهب. ونشر ثقافة التضامن من خلال الحوار إعلاميا وتربويا وتعليميا، من أجل الوصول الى أهدافه ومسايعه.

واتفق الباحثان على حدوث تراجع واضح في التفاهم والتعارف بين اتباع الأديان السماوية، وانتشار العنف والصراعات بين الشعوب، على الرغم من جهود مراكز الحوار في العالم عامة وفي الوطن العربي والإسلامي خاصة، وطالب الباحثان بإعادة النظر في أسس الحوار ومفاهيمه وتداعياته، وتفعيل دوره عمليا في المجتمع. كما دعا الباحثان رجال الدين لتصحيح الصورة الخاطئة عن الآخر من خلال حوار التعريف والتعارف والاعتراف.

المؤتمر الثامن :

المنعقد في ٢٠١٠م بعنوان "دور الأديان في تنشئة الأجيال". نجد الباحثين يتفقان في أمور كثيرة ويكمل كل منهما الآخر، ولكن اتخذ خطاب نحاس طابعا عاما أكثر، بينما اتجه عبدالسلام إلى النقد الصريح المباشر للمناهج التعليمية، ودعا نحاس إلى تجديد عام نحو تحقيق القيم الإنسانية العالمية، بينما دعا عبدالسلام إلى تغيير المناهج صراحة، لما في بعضها من زرع للكراهية ضد الآخر. والباحثان يعدّان الحوار مفهوما يكتسب من منظومة التعليم، والتي تمتد عند الدكتور عبد السلام إلى الأسرة والإعلام والسياسة، ودورهم جميعا في ترسيخ مفهوم الحوار، من أجل الوصول إلى التقبل والتعايش السلمي بين أطراف المجتمع. فالحوار عنده وسيلة لتعلم مهارة العيش المشترك وفن التوازن، بينما عند الدكتور النحاس وسيلة لتحقيق قيم البعد الإنساني من خلال المناهج التعليمية. ويتفق الباحثان على أن التعليم الصحيح ينمي فكر الإنسان وقدراته، ويجعله قادرا على فهم المعلومات واستيعابها ونقدها وتحليلها، ويستطيع أن يحاور ذاته أولا، ثم أبناء ثقافته ثانيا، وبالتالي يحاور أبناء مجتمعه والعالم بثقافتهم المختلفة بشكل علمي موضوعي منظم.

المؤتمر التاسع .والمنعقد في ٢٠١١م بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وحوار الأديان".

المنعقد في ٢٠١١م بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وحوار الأديان". الحوار عند الدكتور مطلق حاجة بشرية موجودة منذ القدم، بسبب التنوع والاختلاف، ووسيلة للتقارب والتفاهم والتعايش السلمي، وحل للتصدي للكراهية والعنف، بينما عند الأب خوسيه فإن الحوار حتمية أخلاقية، وقيمة إنسانية عالمية لتحقيق السلام العالمي موجودة في الفطرة الإنسانية، ويجب استغلالها استغلالا صحيحا. والرؤيتان تهدفان لشيء واحد هو تحقيق السلام العالمي.

المؤتمر العاشر .

المنعقد في ٢٠١٣م بعنوان " تجارب ناجحة في الحوار ". يتفق الدكتور خالد والأب حنا على أن مفهوم الحوار يجب أن يطبق عمليا، ليحني ثمار جهد سنوات مؤتمرات وندوات ولقاءات، ولنشر أهداف الحوار ومقاصده، فقدم

الأب حنا - وهو أمين عام مجلس الكنائس في الأردن - المشروع القائم في الأردن بالتعاون مع المطران سليم الصائغ، وهو مركز سيدة السلام لذوي الاحتياجات الخاصة، ويضم المركز متطوعين مسيحيين ومسلمين، ويرى أنّ العمل الخيري خير سبيل لتحقيق السلام والتعايش، ونشر مفهوم الحوار بين أتباع الديانتين. بينما قدم الدكتور خالد مشروعا يعتمد على استثمار وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات المعاصرة، لنشر مفهوم الحوار وأهدافه. ويمكن دمج الفكرتين المقدمتين للحصول على نتيجة مفيدة، من خلال استثمار الثورة الإعلامية والتكنولوجية المعاصرة، لنشر الثمار الإيجابية للتجارب الناجحة، كالتجربة التي تكلم عنها الأب حنا الكلداني.

المؤتمر الحادي عشر.

والمعقد في ٢٠١٤م، والذي جاء الحوار في إطار: "دور الشباب في تعزيز قيم الحوار". يرى الأب فتوريو إباناري في الحوار طريقا لتعرف الآخر وقبوله، حيث تدعو الكتب السماوية المقدسة جميعها لذلك، فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه، وهو أمر أساسي في صميم الديانات، ولا يصل أي إنسان إلى جوهر دينه وهو بمعزل عن الحوار مع الآخر. وجاءت رؤية الدكتور نبيل خلدون بتعلم الحوار وآدابه بطريقة صحيحة كما أشارت إليه الكتب المقدسة، وذلك من خلال مؤسسة الأسرة والمؤسسات التعليمية، حتى نحقق مقاصد الحوار وأهدافه.

المؤتمر الثاني عشر.

والمعقد في ٢٠١٦م الحوار تحت عنوان: "الأمن الروحي والفكري في ضوء التعاليم الدينية". تتفق الرؤيتان في أن المؤسسات التعليمية لها دور كبير في تكوين ثقافة الحوار، مما يؤدي إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة، والوصول إلى المشترك من أجل بناء بيئة صحية متعاونة، تقوم على التعايش السلمي ونبذ الصراعات. وتؤكد الدكتورة سوزانا أهمية الإعلام في تبني لغة الحوار وأهدافه، لأنه سلاح ذو حدين، فهو إما وسيلة لنشر معلومات خاطئة ومضللة، أو وسيلة لتصحيح المعلومات ونشر الصحيح منها.

٤.٥ تطور مفهوم الحوار في مؤتمرات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان من المؤتمر السادس إلى الثاني عشر.

هناك تطورا واضحا لمفهوم الحوار من المؤتمر السادس إلى العاشر، فنجد في المؤتمر السادس الدعوة لإزالة المعوقات التي تكبح انطلاق مفهوم الحوار، ثم إن الحوار قد استخدم كوسيلة للتصدي للمشكلات الإنسانية، مع التأكيد على أن الحوار مطلب ديني سماوي في كل الأديان، وفي المؤتمر السابع نجد تطورا في مفهوم الحوار، حيث تمت الدعوة لممارسة الحوار من منطلق القيم الإنسانية العالمية، لتقادي التوتر والحساسية بين أتباع الأديان المختلفة، وهذه القيم لا تتعارض مع جوهر الأديان في حقيقتها. وانتقل مفهوم الحوار في المؤتمر الثامن والتاسع من الجانب النظري إلى مرحلة الإعداد والتأهيل، من خلال تنشئة جيل قادر على ممارسة الحوار مع غير المسلمين، بثقة يستمدتها من منظومة التربية والتعليم عامة، والتعليم الديني خاصة بعد تجديدها، لتكون قادرة على تنمية التكوين المعرفي والعقلي للشباب، وتنتج مخرجات قادرة على الاستيعاب والتحليل والنقد والحوار بضوابطه وشروطه، مما يكون درعا يحمي الشباب من الضياع في الكم الهائل من المعلومات المتنوعة، والقادمة

من وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي، والنوبان في ثقافات الآخرين. ثم يأتي المؤتمر العاشر بقفزة لمفهوم الحوار، فينقله من الجانب النظري ومن مرحلة الإعداد والتأهيل إلى مرحلة التطبيق، من خلال عرض تجارب حوارية ناجحة، تبقى في الذاكرة الحوارية، ويستفيد منها الشباب في مشاريع الحوار القادمة.

وفي المؤتمر الحادي عشر تم الإعلان عن إعداد قانون لمنع الإساءة للأديان من قبل وزارة العدل القطرية، كاستجابة عملية لما تم التفاوض بشأنه خلال المؤتمرات السابقة، وهذا إضافة للحوار وللمركز، ولكن جاء في التوصيات ضرورة إرسال لجنة تقصي الأوضاع في أفريقيا الوسطى، وهذا لم يحدث!^{١٧}

أن هذا المؤتمر لم يكن بفاعلية المؤتمرات السابقة في مجال الحوار، حيث جاءت ورقة الدكتور نبيل خلدون في المؤتمر الحادي عشر شبيهة بورقة الدكتور عبد السلام أحمد في المؤتمر الثامن، فكرر العديد من الأفكار، من حيث تحميل منظومة التعليم السبب وراء تخلف الشباب في مجال الحوار، ودعا إلى تجديد المناهج، وإمداد الشباب بالتكوين المعرفي والعقلي، والتعرف على ثقافته وثقافات الآخرين، ثم دعا إلى احترام آداب الحوار وضوابطه، وتنميته لدى الشباب عن طريق الأسرة والمؤسسات التعليمية، وهي الأفكار نفسها التي تناولها الدكتور عبد السلام أحمد، مع إضافات بسيطة من قبل الدكتور نبيل.

كذلك بالنسبة لورقة الأب فتوريو إيناري، فقد اشتملت أفكارا عامة تتعلق بتاريخ الحوار، وإرجاع أصوله إلى الإنجيل، في الإشارة إلى مجموعة من القصص الدينية الحوارية، ولم تضيف هذه الورقة إلى مفهوم الحوار شيئا جديدا.

أما المؤتمر الثاني عشر فلم يرق لمستوى المؤتمرات السابقة، ولم نجد تطورا لمفهوم الحوار به، فلقد جاءت ورقة الدكتور حماد الله ولد السالم كتجميع للأفكار، والتي ذكرت سابقا في أوراق كل من الدكتور: علي بن مبارك وجورج نحاس وعبد السلام أحمد ونبيل خلدون، حول فشل منظومة التعليم الحالية، مما أدى إلى قصور معرفي وخلل في التفكير العقلي لدى الشباب، والاستعانة بوسائل الاتصال الإلكتروني للحوار. وأشار الدكتور إلى تجارب ناجحة للحوار مع الشباب المتطرف، وغير متدين، أدت إلى رجوع الآف الشباب عن خياراتهم العنيفة، ولكن لم يفصل فيها، وهذه الإشارة موجودة عند الدكتور مطلق القراوي في المؤتمر التاسع، الذي دعا إلى الحوار مع الشباب المتطرف، علهم يرجعون عن أفكارهم ويهجرون الجماعات المتطرفة.

وهذا التكرار أو التراجع لا يعني أن المؤتمر لم يضيف أو لم يحقق أهدافه، بل هو ماضٍ في طريقه الصحيح، وبأهدافه النبيلة، ومتجاوز كل العقبات، ومتغلب على التحديات والصعوبات التي تواجهه ومنها:

- ١- العقبة السيكولوجية التي لها علاقة بالموروث الثقافي خلال حقبة طويلة (كما أشار إليها سمو الشيخ الوالد حمد بن خليفة آل ثاني)، والمفاهيم الدينية المحرفة والتي تسيطر على عقول وأفئدة قطاعات مجتمعية كبيرة، فيرى اليهود أنهم شعب الله المختار والآخر نجس، ويرى المسيحيون أن الآخر لن ينجو إلا إذا

^{١٧} - هذا ما أكدته الدكتور إبراهيم النعيمي- رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة لحوار الأديان في مقابلة معه بتاريخ ١٤-٦-٢٠١٧، وكذلك أكدته الدكتور أحمد عبدالرحيم- باحث في مركز الدوحة لحوار الأديان في مقابلة معه ٢٠-٦-٢٠١٧، أن هذه التوصية أرسلت للجهة المعنية بالأمر.

- آمن بالمختص المسيح، وإضمار المسلمين الكراهية للآخر وإن تعاملوا بالحسنى (وهو ما أشار إليه الدكتور عبد الحميد الأنصاري في مقال لجريدة الوطن: حوار الأديان نحو رؤية مختلفة)^{١٨}.
- ٢- سعي فئات قليلة من الناس - كما أشار إلى ذلك الأب نبيل حداد - إلى نشر ثقافة الكره والتعصب، من خلال وسائل الإعلام، ومن خلال سلوكيات عنيفة معادية للأقليات في الغرب، خاصة ضد المسلمين، وخلق التوترات والنزاعات وزعزعة الأمن وإعاقة سبل الحوار.
- ٣- المشككون في جدوى الحوار وعدم المشاركة فيه، ومطالبتهم بالتوقف وعدم إضاعة الجهود فيما لا طائل من ورائه، وأكد على ذلك ما قاله الدكتور علي محمادي -باحث في مركز الدوحة لحوار الأديان-: "من أبرز التحديات الداخلية، أن البعض لم يدرك حتى الآن أهمية رسالة المركز الهادفة لفتح حوار بين الأديان السماوية، حول القضايا الإنسانية المشتركة، بعيداً عن توحيد الأديان، أو التنازل عن خصوصية كل دين"^{١٩}.
- ٤- التوظيف السياسي للدين عن طريق دعاوى الحوار المغلفة. وأكد الدكتور علي محمادي على ذلك أيضاً بقوله: "تسييس في بعض الأحيان، لأهداف بعض المؤسسات لحوار الأديان لأجندات غير إنسانية وغامضة"^{٢٠}.
- ٥- الإعلام الغربي المسيء للأديان عموماً والإسلام على وجه الخصوص.
- ٦- الغلو والتطرف عند أصحاب الديانات وارتباطهما بالعنف.
- ٧- التنصير باستغلال اسم حوار الأديان كمظلة له، وتمادي بعض الجهات الكنسية في هذا السبيل.

الخاتمة: (النتائج والتوصيات)

وفي نهاية الدراسة، وبعد تحليل أوراق مؤتمرات الدوحة لحوار الأديان من حيث تتبع المصطلحات الرئيسية فيها، وربطها بالحوار، والبحث في أهداف المركز، والوقوف على المحاور الرئيسية التي تناولها المشاركون والمنظمون، فقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

- ١ . تبين ان هناك جهد كبير يبذله مركز الدوحة لحوار الأديان في فرز الأوراق البحثية المقدمة لكل مؤتمر، واختيار ما يناسب موضوع المؤتمر الذي تم اختياره ليتماشى مع أحداث العصر ومستجداته، حيث لوحظ أن هناك ارتباطاً وعلاقة ما بين عناوين المؤتمرات والقضايا المطروحة به والأحداث الجارية على الساحة العالمية والإقليمية، وهذا مؤشر لاهتمام المركز بهذه الأحداث، ومحاولة طرحها على ساحة الحوار، ومناقشتها لإيجاد الحلول لها.
- ٢ . هناك تطور ملحوظ سنة بعد أخرى، بما يتناسب مع أهداف المركز ومقاصده، حيث لوحظ ذلك من خلال تحليل أوراق المؤتمرات التي وقع عليها الاختيار.

^{١٨} - دكتور عبدالحميد الأنصاري، حوار الأديان نحو رؤية مختلفة، جريدة الوطن القطرية، ٩-١-٢٠١٧، www.al-watan.com.
مقابلة، ١٧-٥-٢٠١٧.

^{١٩} - مقابلة مع الدكتور علي محمادي- باحث أول في مركز الدوحة لحوار الأديان ، بتاريخ ١٢-٦-٢٠١٧، الساعة ١٠ مساءً.
^{٢٠} - مقابلة مع الدكتور علي محمادي- باحث أول في مركز الدوحة لحوار الأديان، بتاريخ ٦-٩-٢٠١٧، الساعة ١٠ مساءً.

٣. زيادة عدد المشاركين والحضور من الشخصيات المرموقة، والتي لها تأثير على الرأي العام في المؤتمرات يزداد عاما بعد عام، حيث أن عدد المشاركين في المؤتمر السادس كان (٢٠٠) مشارك، بينما في المؤتمر الثامن بلغ (٢٤٢) مشاركا، ووصل في المؤتمر العاشر إلى (٣٠٠) مشارك، وفي المؤتمر الثاني عشر ازداد العدد ليصل إلى (٥٠٠) مشارك.

٤. وحدة التوجه العام للباحثين المذكورين في البحث، وحسن اختيار المركز، فقد لوحظ أن كل باحث يؤكد نقطة أو فكرة جاءت في ورقة باحث آخر، قدم ورقته في مؤتمر سابق.

٥. يوجد في المؤتمر الواحد عددا من المحاور ذات الصلة بموضوع المؤتمر، وفي المحور الواحد عددا من الباحثين بخلفيات ثقافية مختلفة، يُدلي كل منهم بفكرة جديدة أو فكرة سابقة، ولكن من زاوية جديدة، وهذا كله يصب في مشروع الحوار الحضاري، ويكوّن رصيда كبيرا من الأفكار النظرية والعملية من منظور ديني وأخلاقي، يمكن الاستفادة منها وتطبيقها في جوانب الحياة المختلفة، من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية.

٦. أن المؤتمرات تناوب على افتتاحها شخصيات من وزارات معينة كوزارة الأوقاف والعدل والشؤون الخارجية، وهذا التنوع يؤكد أولا: الالتزام السياسي للقيادة في دعم الحوار. وثانيا: يعكس توجهها ليكون الحوار ثقافة ومنهج في كل مؤسساتها.

٧. ظهور تطور في مفاهيم الحوار في المؤتمرات من السادس إلى الحادي عشر، ولكن المؤتمر الثاني عشر لم يكن بفاعلية المؤتمرات السابقة من حيث تطور مفهوم الحوار فيه، فلم يكن هنالك توسع لمفاهيم الحوار التي تم تناولها سابقا.

٨. هنالك بعض الأوراق التي تنسم بالعمومية، وبطرحها لأفكار معروفة ومكررة، مثل ورقة الأب فتوريو إيناري، وهناك بعض الأوراق التي يكون صاحبها قدّمها في مؤتمر عالمي آخر، ثم يعيد تقديمها في مؤتمرات الدوحة، مع تغيير بعض المصطلحات.

٩. لم تشير بعض الأوراق إلى موضوع المؤتمر بشكل مباشر، بل تشير إلى الحوار وأهدافه بشكل عام، كورقة خوسيه تمايو في المؤتمر التاسع بعنوان وسائل التواصل الاجتماعي وحوار الأديان.

١٠. هنالك بعض الأوراق التي اشتملت أخطاء ومغالطات، قد يكون بهدف تسجيل نقاط معينة على دين ما، وهو ما ينبغي التنبيه له، حتى لا يخرج المؤتمر عن سياقه، ويشذ عن أهدافه وغاياته.

ثانيا: التوصيات

وبعد استعراض أهم النتائج، تبين أن هنالك بعض النقاط التي قد تضيف إلى أداء المركز، وتساهم في عملية فرز الأوراق المقدمة للمؤتمرات اللاحقة، يمكن معرفتها من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: ما مدى الفائدة المتحققة من مشاركة هذا العدد الكبير من الباحثين ورجال الدين؟ وحضور بعض رجال السياسة في المؤتمر الواحد؟ أي بعد أن أثبتت دولة قطر وجودها في مجال الحوار العالمي، وأصبحت مؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان

مطمحا للكثير من الباحثين ورجال الدين، والمشاركة فيه تعني وضع بصمة في سيرة الباحث. ولعلّ الإجابة عن هذا السؤال ترتبط بجانب سياسي، وجانب آخر يخدم بشكل مباشر الحوار بين الأديان. لذا يخرج البحث الى بعض التوصيات كما يلي:

١. على الصعيد السياسي: رسّخ سمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مفهوم القوة الذكية لدولة قطر، فمن المعلوم أن قطر لديها إمكانيات مادية هائلة، وأرضية صلبة، تثبتت للدولة دعائم الاستقلالية من خلال هذا المفهوم، القائم على نظام المصالح المشتركة ما بين دولة قطر والقوى العالمية العظمى، بحيث أصبح المساس بأمن قطر يشكل خطرا على المصالح الدولية، ولهذا فقد برز دور قطر في المحافل السياسية، لتتغلب على صغر المساحة وعدد السكان. ومن هذا المنطلق فإنني أدعو إلى ضرورة تطبيق (القوة الحوارية الذكية)، من خلال الاستغلال الأمثل لمكانة قطر الإقليمية والعالمية في دفع عجلة الحوار إلى الأمام، وفي هذا الوقت تحديدا.

٢. لا بدّ من إيجاد عضوية سياسية رسمية لمركز حوار الأديان، تخوله من البروز في المواقف السياسية لدولة قطر، فعلى سبيل المثال: يمكن أن يكون لمركز حوار الأديان حضور في المحافل التي تترأسها قطر. يمكن لهذه العضوية أن ترافق الدور السياسي الإقليمي والعالمي لدولة قطر، مما يعكس صورة إيجابية عن تأصيل الحوار في الثقافة الإسلامية.

٣. استثمار مكانة قطر من خلال قدرتها على استحواد بعض الأنشطة العالمية وجلبها للبلاد، من مراكز ومؤتمرات عالمية ومونديالات، ولعل أهمها مونديال كأس العالم في ٢٠٢٢م. إذ يعد الموافقة على إقامة مونديال كأس العالم في قطر أساسا بمثابة ثقة عالمية ودولية.

أولا: يمكن الاستفادة بشكل كبير من هذا الحدث الضخم الذي يشمل شريحة كبيرة من محبي الرياضة في العالم خاصة فئة الشباب، ويشمل كذلك تغطية إعلامية عالمية، حيث يمكن لمركز الدوحة لحوار الأديان أن يضع بصمته في هذا المونديال بطريقة ذكية، وهذه البصمة لها طرق عديدة، وهدف واحد هو عرض الصورة الحقيقية والمشرفة للإسلام، وعرض المسلمين والعرب كمجتمعات مسالمة ومتحضرة.

ثانيا: نشر ثقافة الحوار الإيجابي من خلال عمل مقابلات وندوات حوارية بين شخصيات عالمية، ورموز رياضية لها ثقل، وبين شباب ناشطين في مجال الحوار بين الأديان، وتوجه إليهم أسئلة معينة منها: كيف يمكن أن تساهم الرياضة والرياضيون في حوار الأديان؟ وما دورهم في تحقيق التعارف والتقارب بين الناس مختلفي الأديان والطوائف؟ كيف يمكن حل الخلافات والنزاعات وحقن الدماء في العالم؟ كيف يمكن التصدي لنظريات العنف والتيارات والطوائف الداعمة لها؟ كل ذلك مع التغطية الإعلامية المصاحبة لكأس العالم. إذن، يمكن استضافة شخصيات عالمية رياضية وحوارية، وإجراء ندوات ومقابلات وغيرها، حيث لم ينفصل الحدث الرياضي عن الحدث السياسي منذ التاريخ، لذا فإن توجيه حدث بهذه الضخامة نحو الحوار العالمي يصب في المصالح المشتركة.

ثالثًا : إجراء رسومات أو أشكال هادفة مقصودة من خلال خلفيات الملاعب التي تستضيف المباريات الهامة، أو الأرويات ربما، أو أشكال الكرات وألوانها، أو ربما الأنشطة الفنية من خلال عرض مشاهد قصيرة هادفة قبل أو أثناء أو بعد المباريات، أو بتوظيف شاشات العرض ما بين الشوطين، ويمكن أيضا رفع الأعلام والرايات الهادفة، وكذلك يمكن توظيف الإعلانات التي تسبق المباريات ولو بإشارات بسيطة، يكون من شأنها لفت انتباه المتابعين إلى الحوار العالمي وتقبل الآخر، (فمن الضروري وجود شعار موحد عالميا للحوار بين الأديان، أو للحوار بشكل عام) .

٤ . من المفيد جدا أن يكون هنالك دور لمركز حوار الأديان في تغطية محطات الجزيرة للفعاليات الرياضية وغير الرياضية، وتوظيف الشعارات الهادفة لتحقيق الأمن والسلام والتآلف على محطات الجزيرة، والتي تبث الحدث بشكل حصري.

٥ . لا بدّ من استثمار الأسبوع الثقافي السنوي في الدوحة، بالاستفادة من رموز الإعلام، ومخرجي ومنتجي الأفلام العالمية، والممثلين الذين لهم جمهور كبير في العالم، في نشر مقاصد الحوار وأهدافه. ويمكن الاستفادة خاصة من مؤتمرات حوار أمريكا والعالم الإسلامي..

٦ . وعلى صعيد الحوار بين الأديان: اختيار المشاركين الذين يتميزون بقوة التأثير، ولهم ثقلهم في المجتمعات. كذلك التركيز على الكفاءة والجودة وليس على الكم والعدد، وتطوير المركز بحيث يستقطب رجال العلم والسياسة والرياضة والإعلام والتكنولوجيا، وعمل جلسات حوارية مع رجال الدين، والخروج بمعالجات وحلول تطبق من جانب المشاركين في مجالهم المهني، للتقليل من شدة التوترات والنزاعات في بيئاتهم، والاضطهاد لفئة من الناس لحساب فئة أخرى لأغراض مادية بحتة.

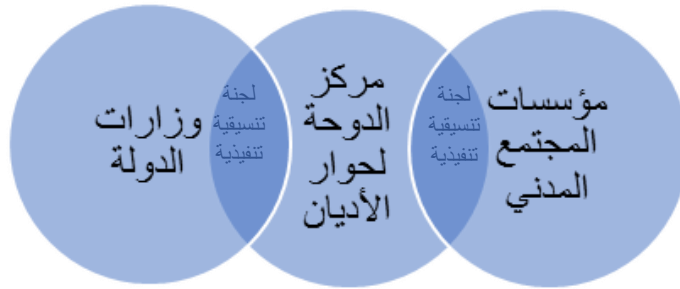
٧ . ليست هناك حاجة ملحة حاليا لهذا العدد الكبير من الباحثين، لأن المعلومات والأفكار تتشابه أو تتكرر في المحور الواحد بنسبة كبيرة، كورقة الدكتور عبدالسلام أحمد والدكتور جورج نحاس في المؤتمر الثامن، ومحور تحديث منظومة التعليم لبناء مجتمع عالمي متوازن.

٨ . دعم علاقة المركز ببرنامج ماجستير الأديان بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، باعتبار البرنامج قاعدة علمية لدراسة الأديان، وحوار الأديان، والتعددية الدينية.

٩ . ابتكار آليات ووسائل من شأنها تفعيل دور المشاركين في المؤتمر، وبالتحديد قادة الأديان (من باباوات وحاخامات، وعلماء دين مسلمين)، والمؤسسات الدينية، بهدف تحويل توصيات المؤتمر ومبادراته، إلى برامج عمل "على شكل خطابات مثلا"، لتجني البشرية ثمار هذه الجهود، وحتى لا تظل مجرد أصوات داخل الغرف المغلقة، وتنقل برامج العمل مباشرة عن طريق وسائل الإعلام والتكنولوجيا إلى جميع أنحاء العالم.

١٠ . وضع الآليات وإجراء الدراسات التي من شأنها التكهّن والتنبؤ بالأخطار المقصودة أو غير المقصودة، والتي من شأنها التأثير سلبا بين الناس في المجتمعات، خصوصا ما بين أصحاب الأديان المختلفة، لوضع الخطط والأفكار الوقائية للحد قدر المستطاع من الصراعات بين المجتمعات، وخصوصا الصراعات الدينية.

١١ . اما من الجانب النظري للحوار، فقد أن الاوان للبدء بالتطبيق على أرض الواقع، فيجب على المؤتمرات اللاحقة أن تطبق بشكل عملي الحلول التي تم تناولها في المؤتمرات لمعالجة الصراعات، كالمبادرة القطرية للتدخل العملي في الملف اللبناني والسوداني. وكذلك نشر ثقافة الحوار من خلال مشاريع تطبق على أرض الواقع، سواء أكانت مشاريع خيرية أم تجارية، وكذلك إحداث تغيير في منظومة التعليم وإدخال الحوار في مناهجه، كالآتي :



بالاستعانة بالرسم التوضيحي، تبين أن أهداف المركز تتقاطع مع بعض أهداف ومهام وزارات الدولة ومؤسساتها المجتمعية، يمكن للمركز استثمار ذلك إيجابياً، وذلك بالعمل على تشكيل لجان مشتركة تعمل على خدمة الأهداف المشتركة.

أولاً: على المستوى المحلي، العمل على إيجاد لجان تنسيقية وتنفيذية محلية تمثل وزارات الدولة ومؤسساتها المجتمعية تكون على صلة وثيقة بالمركز، تتابع باستمرار مخرجات مركز الدوحة لحوار الأديان، في اجتماعاته ومؤتمراته، بهدف تبني المبادرات والتوصيات والمقترحات، التي تخدم أهداف هذه الجهات، وبما يحقق شراكة فعلية بين المركز ووزارات الدولة ومؤسساتها المجتمعية، لتصبح نموذجاً يحتذى في الانتقال من السياق النظري الى التطبيقي. فمثلاً: بحضور هذه اللجان اجتماعات مجلس إدارة المركز، تكون بذلك على دراية وعلم بالأفكار والخطط والتوصيات الصادرة منه، وبالتالي نقلها إلى أماكن عملهم والعمل على تحقيقها قدر المستطاع، محققة بذلك توجهات دولة قطر نحو الحوار، وسيؤدي ذلك إلى مضاعفة الأثر المرجو من الأهداف والتوصيات (المخرجات) الصادرة من المركز، أي الاستفادة القصوى من مخرجات المركز وأفكاره، والاستفادة من مبادرات الدولة بشكل عام، من أجل جني ثمار استثمارات الدولة في مجال حوار الأديان وقبول الآخر، وبطريقة تنعكس إيجابياً على رسالة المركز ورؤيته.

ثانياً: على المستوى العالمي، تشكيل لجان فاعلة من ذوي الرأي والسلطة من رجال الدين والسياسة والاقتصاد والقانون والإعلام من الأديان الثلاثة، للتصدي لمن يسيء للأديان ورموزها وينشر ثقافة العنف، واستخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا لفضحهم وتوجيه الرأي العام ضدهم، كما يفعل الإعلام الصهيوني ضد المسلمين. كذلك على اللجنة توعية الشعوب من وجهة نظر دينية وثقافية وعلمية إلى مخاطر الاعتداء على الآخر، والتشجيع على الحد

منها والتصدي لها. ويجب أن يتم تفعيل دور هذه اللجنة من خلال المكانة والأهمية التي يتمتع بها أعضاؤها، واستخدام وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات لنشر ثقافة التعايش السلمي.

١٢. من خلال ماتحدث الكثير من الباحثين عن التعليم وإصلاح التعليم، فلا بد عمل ما يلي:

أولاً: أن يكون هنالك شراكة حقيقية ما بين مركز الدوحة لحوار الأديان وما بين هيئة التقييم في وزارة التعليم والتعليم العالي، بحيث يكون هنالك على سبيل المثال مختصون يمثلون رؤية المركز، لتفعيل ما هو مفيد في المناهج التعليمية القطرية.

ثانياً: لا يقف الأمر عند الشأن الداخلي فيما يتعلق بالمناهج، بل من المفيد جداً أن يكون هنالك عمل جماعي، يهدف لتفعيل قيم الحوار والتسامح وتقبل الآخر، إذ يمكن من خلال عمل جماعي تشكيل لجنة تعنى بالمناهج التربوية في كل دولة، وأن تضم هذه اللجنة أكبر عدد ممكن من ممثلي الدول الإسلامية والمسيحية وغيرها، ثم يتم الاتفاق على خطوط عريضة تنسجم مع متطلبات المركز ورؤى الحوار والتسامح، وفي الوقت نفسه لا تتعارض مع خصوصيات كل ديانة، فيمكن طرح مواد عالمية تكون أشبه بمواد ثقافية عالمية (مادة الأخلاق مثلاً)، أو أي مسمى يعبر عن مضمون الفكرة، مع الحفاظ على الهوية الدينية والقومية لكل دولة بما ينسجم مع نهجها ومبادئها.

١٣. عدم اقتصار المشاركين في المؤتمرات على مجالات العلوم الإنسانية فقط، بهدف تطوير المركز وتوسيع دائرته الحوارية، فلا بدّ من التوسع وإشراك علماء وباحثين من التخصصات العلمية، والاستفادة منهم في إثراء الحوار، ونقله من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي، إذ انه من الممكن مشاركة مختصين في الهندسة الزراعية، وكذلك تخصص هندسة الطاقة المتجددة التي تشمل تقنيات الخلايا الشمسية، وطاقة الرياح، والوقود الحيوي. وأيضاً يمكن مشاركة أطباء في علم النفس في المؤتمر الحادي عشر، والثاني عشر بعنوان الشباب، والأمن الروحي والفكري، للحديث عن الحالات النفسية التي يمر بها الشباب في ظل الصراعات، وكيفية حمايتهم والخروج بهم إلى الطريق الصحيح وإلى بر الأمان، وكيفية معالجة العنف لدى بعض الشباب المنتمين لأحزاب متطرفة.

١٤. إشراك وزارات دولة قطر الأخرى في افتتاح المؤتمرات اللاحقة، مثل وزارة التعليم والتعليم العالي، ووزارة الثقافة والرياضة، ووزارة البلدية والبيئة... الخ، لعلاقتهم المباشرة بموضوعات المؤتمرات، وذلك يدعم سياسات الدولة الحوارية وتوجهاتها.

١٥. دعوة فئات المجتمع لحضور مؤتمرات مركز الدوحة لحوار الأديان، بحيث يكون هنالك تنوع في الحضور ليضم مجالات الإعلام والتعليم ودور العبادة والأسرة وغير ذلك، بهدف نشر التوعية بين الناس، وهذا من صلب أهداف مركز الدوحة لحوار الأديان.

١٦. على المركز تبني فكرة إنشاء اتحاد عالمي لحوار الأديان مع شعار خاص به، بحيث يضم مراكز الحوار الإسلامية والمسيحية واليهودية التي لها الرؤية والرسالة والأهداف نفسها، وبحيث يساعد في تنظيم وتنسيق جهود مراكز الحوار بين الأديان، للمساعدة في تفعيل التوصيات التي تخرج بها في مؤتمراتها والعمل على تسهيل

تنفيذها، وكذلك تقديم المشروعات المتفق عليها إلى الأمم المتحدة، لاستصدار القوانين التي من شأنها تسهيل إنجاح عمل مراكز الحوار. ويمكن كذلك أن تنبثق عدة لجان تحت مظلة الاتحاد، منها: لجان التصدي للعنف والإساءات بين أتباع الأديان المختلفة، ولجان إصلاح التعليم، وغيرها.

١٧ . ضرورة الاستثمار الأمثل للجانب الوجداني لدى المشاركين، من خلال استنهاض الهمم والقيم الوجدانية داخلهم، بعرض أفلام وثائقية بالمشكلات المعاصرة في المؤتمرات، بطريقة هادفة ومدروسة، وذلك لشحن المشاعر الإنسانية تجاه القضايا المطروحة فيما لا يمكن الوصول إليها بالكتابة الجافة على الأوراق وتقديمها في جلسات تحكمها المحاور مسبقا.

١٨ . إضافة أهداف جديدة لأهداف المركز، لتعزيز جهوده، وتفعيل مخرجاته، وتطوير مبادراته وضمان استمراريتها وهي:

- تشجيع المبادرات الفردية والمؤسسية المعنية بالتعايش والتفاهم بين أتباع الأديان في البلد الواحد، وعلى المستوى الإقليمي والدولي. (وهذا هدف يخدم جائزة الدوحة العالمية ويضمن استمراريتها)
- التواصل والتعاون مع مراكز للحوار ومؤسسات محلية وإقليمية ودولية بما يخدم رسالة المركز ورؤيته.
- توعية الناس بشكل عام بأهمية الحوار ومقاصده، وإعداد جيل من الشباب قادر على الحوار البناء من خلال مؤسسات الدولة التعليمية والإعلامية.
- الانطلاق من مفهوم " نحن " في خطابات المؤتمرات وأنشطة المركز لتحقيق الوحدة بين أتباع الأديان المختلفة لمواجهة المشكلات الإنسانية العالمية معا.

١٩ . يجب أن يقدم المركز مفهوما جديدا للآخر لينجز مهمته ويحقق أهدافه. إذ، لا يجب أن نقف عند مفهوم التعارف بين أنا وأنت في الحوار، بل نريد أن نكون وحدة واحدة أي نحن، حتى تكون الحوارات مثمرة عن تطبيقات عملية مفيدة للإنسانية ككل. وعلى المركز عند دعوة المشاركين أن يطور مفهوم الآخر إلى (نحن)، وعلى المشاركين أن يتكلموا بصيغة الجمع (نحن) في حواراتهم في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، بحيث يشمل الحديث الناس جميعهم، والمجتمعات كلها، بغض النظر عن الدين أو العرق أو اللون.

وفي الختام، فإن نجاح الحوار يحتاج في البداية إلى الرغبة الحقيقية أولا لإزالة الخلافات بين الشعوب، وهذه الرغبة ليس لها أن تثمر دون زرعها وتنميتها بالشكل السليم لدى الشعوب، وخصوصا الأجيال الصاعدة، ولا بدّ من توعية الناس بأهميتها، للحفاظ على مجتمع آمن سالم. ومع مراعاة انتشار أيديولوجيات العصر الحالي، والتي أصبح العديد منها واقعا لا مفرّ منه، فالיום علينا استثمارها بطريقة ذكية في مجال الحوار، واستثمار كل ما هو متاح لإنجاح مقاصد الحوار وغاياته التي تراعي مصالح الجميع. وكذلك لا بدّ من استثمار التعليم والإعلام والأنشطة العالمية وكل ما يمكن استثماره، وتوجيهها نحو تحقيق الحوار، وتوضيح أهميته، وأهمية العيش بسلام، وينبغي المبادرة وليس الانتظار، فالمبادرة هي من تصنع البيئة المناسبة القادرة على احتواء أفسى الظروف

والمحن، والوقاية خير من العلاج، ولعلنا اليوم أحوج ما نكون إلى الحوار، والاستماع للآخر، والعيش بأمن وسلام.

المصادر والمراجع أولا- أوراق عمل المركز :

- ١- ال محمود، فيصل، وزير الاوقاف والشؤون والإسلامية(الأسبق)، المؤتمر السادس، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان www.dicid.org.
- ٢- أحمد، عبد السلام، تحديث منظومة التعليم، ورقة عمل ، المؤتمر الثامن، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ٣- آل محمود، أحمد بن عبدالله، المؤتمر الرابع، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ٤- آل محمود، فيصل، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية (الأسبق)، المؤتمر السابع، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ٥- إيناري، فتوريو، دور الكتاب المقدس في حياة المسيحيين، ورقة عمل، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، سلسلة أوراق المؤتمرات، أوراق مؤتمر الدوحة الحادي عشر لحوار الأديان، دور الشباب في تعزيز قيم الحوار، التحرير: سناد مراهوروفيتش، (قطر: منشورات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ٢٠١٥).
- ٦- تمايو، خوسيه، ورقة عمل،المؤتمر التاسع، مكتبة مركز الدوحة لحوار الأديان.
- ٧- حداد، نبيل، تضامن الدفاع عن الحقوق والحريات الدينية، ورقة عمل ، المؤتمر السابع، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ٨- خلدون، نبيل، دور الشباب في تعزيز قيم الحوار، ورقة عمل ، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، سلسلة أوراق المؤتمرات، أوراق مؤتمر الدوحة الحادي عشر لحوار الأديان دور الشباب في تعزيز قيم الحوار، التحرير: سناد مراهوروفيتش، (قطر: منشورات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ٢٠١٥).
- ٩- زهري، خالد، توظيف وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، ورقة عمل، المؤتمر العاشر، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان.
- ١٠- الطيب، أحمد، معالم على طريق الحوار، ورقة عمل، المؤتمر السادس، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ١١- الغانم، حسن، وزير العدل (السابق)، المؤتمر الثامن، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ١٢- الغانم، حسن، وزير العدل (السابق)، كلمات الافتتاح، المؤتمرات الثامن والتاسع والعاشر، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ١٣- فرج، فيلوثاوس، القيم الدينية بين المسالمة واحترام الحياة، ورقة عمل، المؤتمر السادس، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.

- ١٤- القراوي، مطلق راشد، وضع الطر والظوابط الأخلاقية لحماية المجتمع، ورقة عمل، المؤتمر التاسع، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ١٥- الكلداني، حنا، مركز سيدة السلام-الحوار في الخدمة، ورقة عمل، المؤتمر العاشر، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ١٦- مانجانا، سوزانا، تجنب الإسلاموفوبيا في أمريكا اللاتينية، ورقة عمل، المؤتمر الثاني عشر، مكتبة مركز الدوحة لحوار الأديان.
- ١٧- مبارك، علي، دور التضامن والتكافل الإنساني في مواجهة الحروب، ورقة عمل، المؤتمر السابع، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ١٨- المهدي، حسن، كلمات الافتتاح، المؤتمرين الحادي عشر والثاني عشر، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ١٩- نحاس، جورج، أهمية المناهج الدراسية في غرس القيم الدينية السوية، ورقة عمل، المؤتمر الثامن، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان، www.dicid.org.
- ٢٠- النعيمي، إبراهيم، كلمات الافتتاح، المؤتمرات من السادس إلى الثاني عشر، موقع مركز الدوحة لحوار الأديان www.dicid.org.
- ٢١- ولد السالم، حماه الله، تحصين الشباب بالفكر النقدي في مواجهة العنف الفكري والثقافي، ورقة عمل، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، سلسلة أوراق المؤتمرات، أوراق مؤتمر الدوحة الثاني عشر لحوار الأديان، الأمن الروحي والفكري في ضوء التعاليم الدينية، التحرير: د. أحمد عبد الرحيم، (قطر: منشورات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ٢٠١٦).
- ٢٢- ١٠ سنوات لمؤتمر الدوحة لحوار الأديان ٢٠٠٣-٢٠١٣، اصدار خاص لمركز الدوحة لحوار الأديان بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسه.
- ٢٣- مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان – المسيرة والإنجاز -، ضمن وثائق اللجنة الدائمة لتنظيم المؤتمرات بوزارة الخارجية، دولة قطر، ٤ سبتمبر ٢٠١٦.

ثانيا- المراجع :

- ١- أمجوض، عبدالحليم آيت. حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، (المغرب: دار الأمان للنشر والتوزيع ٢٠١٢).
- ٢- حسن، محمد خليفة. الحوار منهاج وثقافة، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ٢٠٠٨).
- ٣- الحسن، يوسف. الحوار المسيحي الإسلامي، الفرص والتحديات، أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي ١٩٩٧.
- ٤- زمزي، يحيى بن محمد حسن. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، السعودية: دار التربية والتراث ١٩٩٤.

- ٥- السقار، منقذ بن محمود. الحوار مع أتباع الأديان_ مشروعيته وآدابه_ ، موقع رابطة العالم الإسلامي ٢٠١٤، www.themwl.org.
- ٦- السلمي، عبدالرحيم بن حمائل. الحوار بين الأديان (حقيقته وأنواعه)، kutub.pdf.net.
- ٧- سليمان، وليم. الحوار بين الأديان، تقديم: د. عبدالعزيز كامل، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦.
- ٨- شرفة، إلياس. تحليل المعطيات وقراءتها كفيًا (منهج تحليل المضمون)، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة فرحات عباس سطيف، العدد ١٦ ، ديسمبر ٢٠١٢.
- ٩- غبارة، فوزي. الأسرة المسلمة المهاجرة وتحديات الاندماج الاجتماعي والثقافي، مجلة أديان، الإصدار ٦ ، (مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، ٢٠١٤).
- ١٠- الملا، خالد يوسف. حوار الثقافات والحضارات ودور قطر في تفعيل الحوار الإسلامي- المسيحي، قطر: مطابع الدوحة الحديثة ٢٠١٠ .

ثالثا- المقابلات :

- ١- د. الأنصاري، عبدالحميد، استاذ في جامعة قطر، كلية الشريعة والقانون، مقابلة، بتاريخ: ١٧-٥-٢٠١٧.
- ٢- د. عبدالرحيم، أحمد، باحث في مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، مقابلة، بتاريخ: ٢٢-٥-٢٠١٧، ٢٠-٦-٢٠١٧.
- ٣- د. محمادي، علي، باحث أول في مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، مقابلة، بتاريخ: ٦-٩-٢٠١٧، ١٢-٦-٢٠١٧.
- ٤- د. النعيمي، إبراهيم، رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، مقابلة، بتاريخ: ٦-٨-٢٠١٦، ١٤-٦-٢٠١٧.

رابعا- المواقع الإلكترونية :

١. دستور دولة قطر، www.wipo/edocs/qa009.pdf.
٢. اصدار. خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، وزارة الخارجية- قطاع التعاون الدولي، ابريل ٢٠٠٩، www.unaoc.org/Qatar-National-Strategy-Arabic.

٣. مؤتمر الدوحة للحوار الوطني اللبناني، وزارة الخارجية، لجنة المؤتمرات،
www.qatarconferences.org.
٤. ملخص الخطة الاستراتيجية لوزارة التعليم والتعليم العالي ٢٠١٧-٢٠٢٢، www.edu.gov.qa.
٥. مركز عبدالله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي- الإدارة العامة للأوقاف، www.awqaf.gov.qa.
٦. المؤتمرات من ٣ إلى ١٢، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان www.dicid.org.
٧. الثورة المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، www.sis.gov.eg.
٨. قطر تؤكد حرصها على تعزيز السلام والتفاهم بين الحضارات، جريدة العرب القطرية،
www.alarab.qa/story.
٩. تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن مجزرة جنين، هكذا بدأت الثورة في سوريا، تسريبات جديدة بشأن اغتيال الحريري، الأسباب والنتائج، الشيخ أحمد ياسين، أبرز الهجمات في أوروبا خلال أربعة عقود، القوى النووية، محطات الأزمة الصومالية، أكمل الدين أوغلو.. مواجهة الإساءة للإسلام، أحداث العام ٢٠٠٢، نيابة مصر تكشف عن ملابسات قتل الشيعة، أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، www.aljazeera.net.
١٠. إسرائيل تطلق اسم "حرب لبنان الثانية" على نزاعها مع حزب الله في صيف ٢٠٠٦، الدستور،
addustour.com.
١١. كلمة البابا بندكت السادس عشر المسيئة للإسلام تفوز بجائزة "كلمة العام" الألمانية، لها أون لاين،
media.lahaonline.com.
١٢. الأتراك قبلوا واليونانيون أسقطوا خطة الأمم المتحدة لتوحيد جزيرة قبرص، اليوم،
www.alyaum.com.
١٣. مؤسسات قطرية تعنى بنشر ثقافة السلام وقبول الآخر، موقع حياة جميلة، الدوحة،
www.hayatjamila.com.

خامسا- المراجع الإنجليزية :

- 1- Berelson, Bernard. Content Analysis in Communication Research. New York: Free Press, 1952.
- 2- http://biography.yourdictionary.com/bernard-berelson.

3- "NVivo" ،www.qsrinternational.com.